

عملية القرن القادم



رئيس مجلس الادارة:
مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير:
محمود قاسم

العناوين

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.
تلكس : TELEX :
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469
مكتب الاسكندرية : ٢ شارع

الاشتراكات

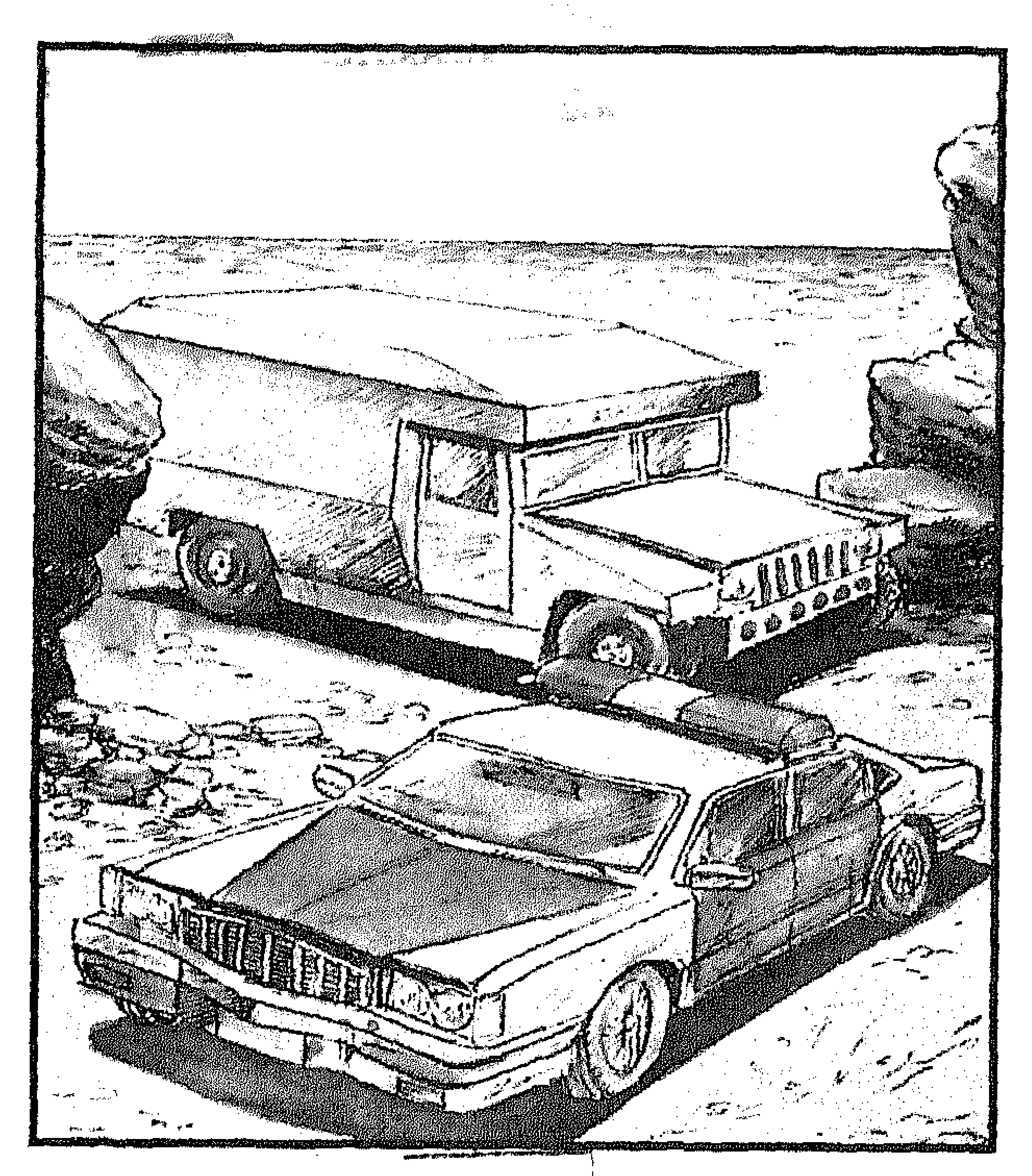
قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م. ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا – باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة – الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ
الـ... ٤٠٠ ... مارات٤ دراهم –
عمان ٤٠٠ بيزة
... ريال – فلسطين
...دة ٧٥ , جك.

...ادية نشأت

عملية القرن القادم



تأليف

محمود سالم

هانى طلبسه

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

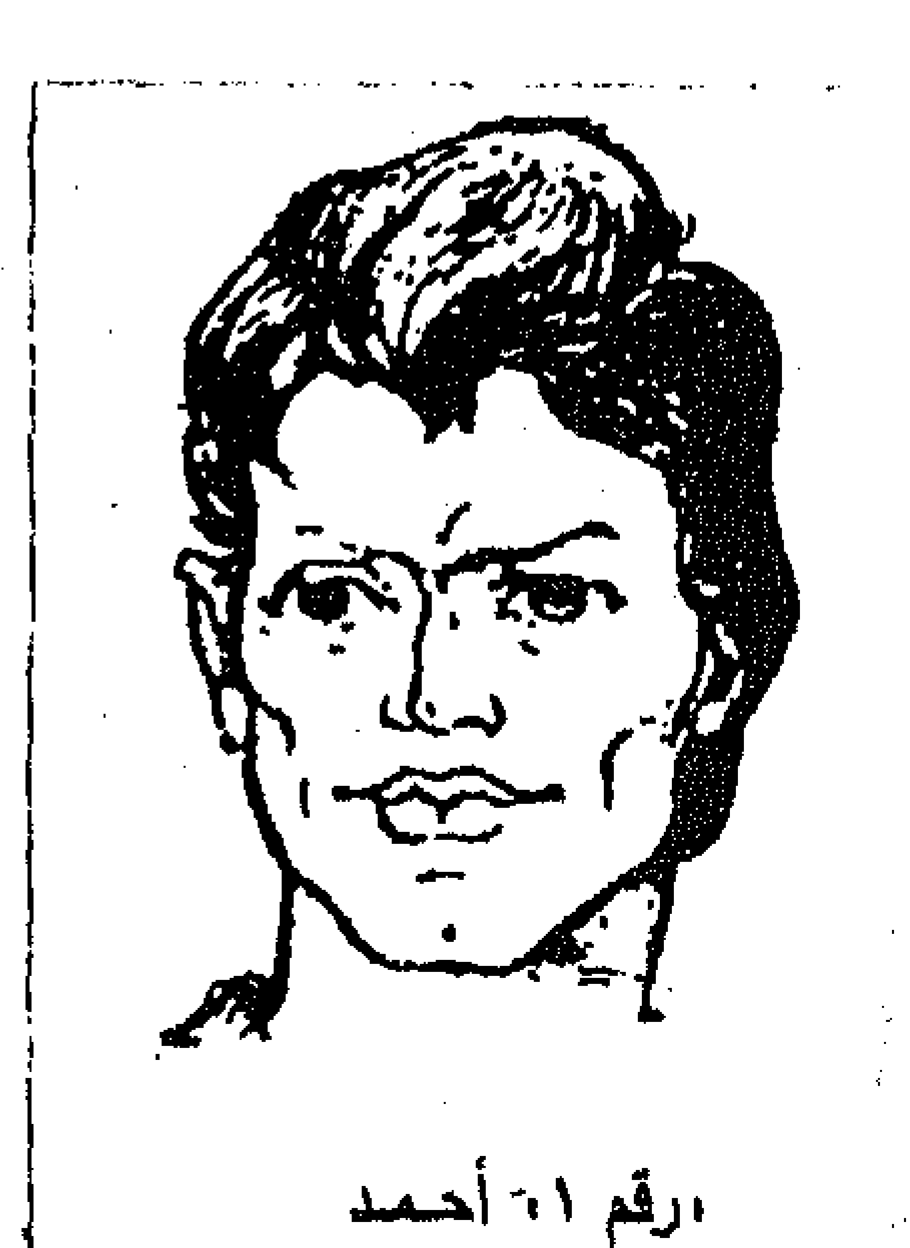
إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.



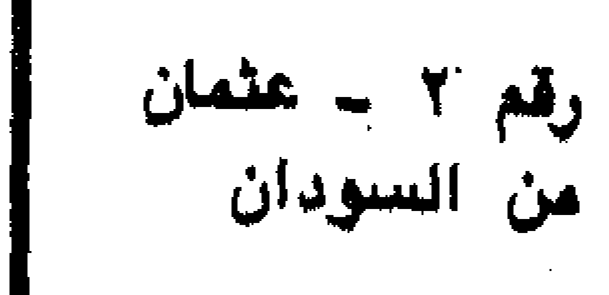
رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..



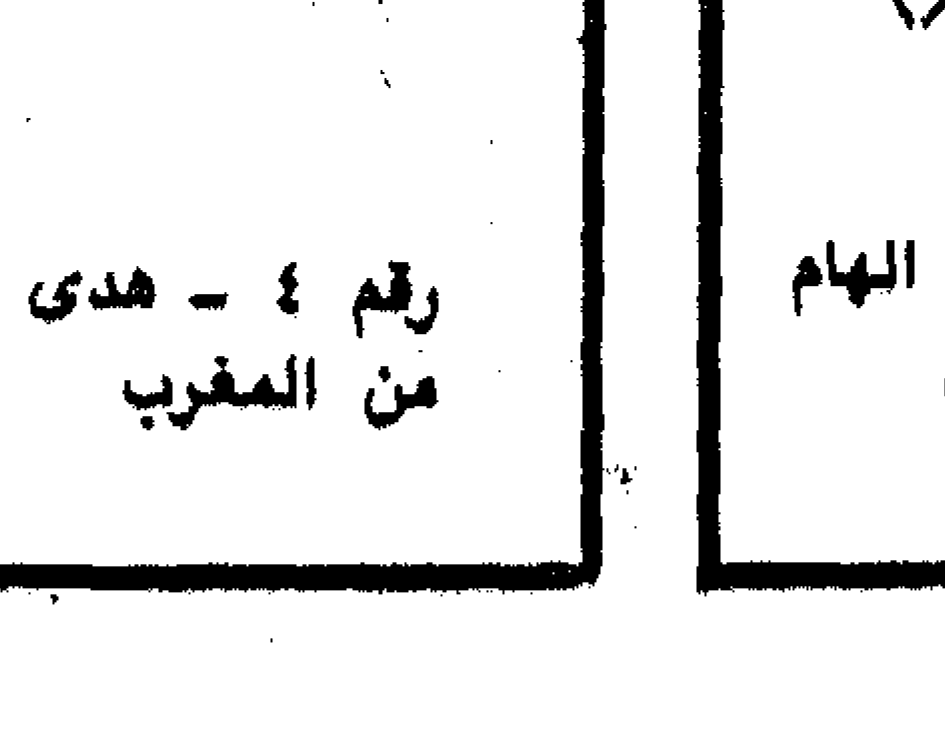
«رقم ١» أحمد من مصر







رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



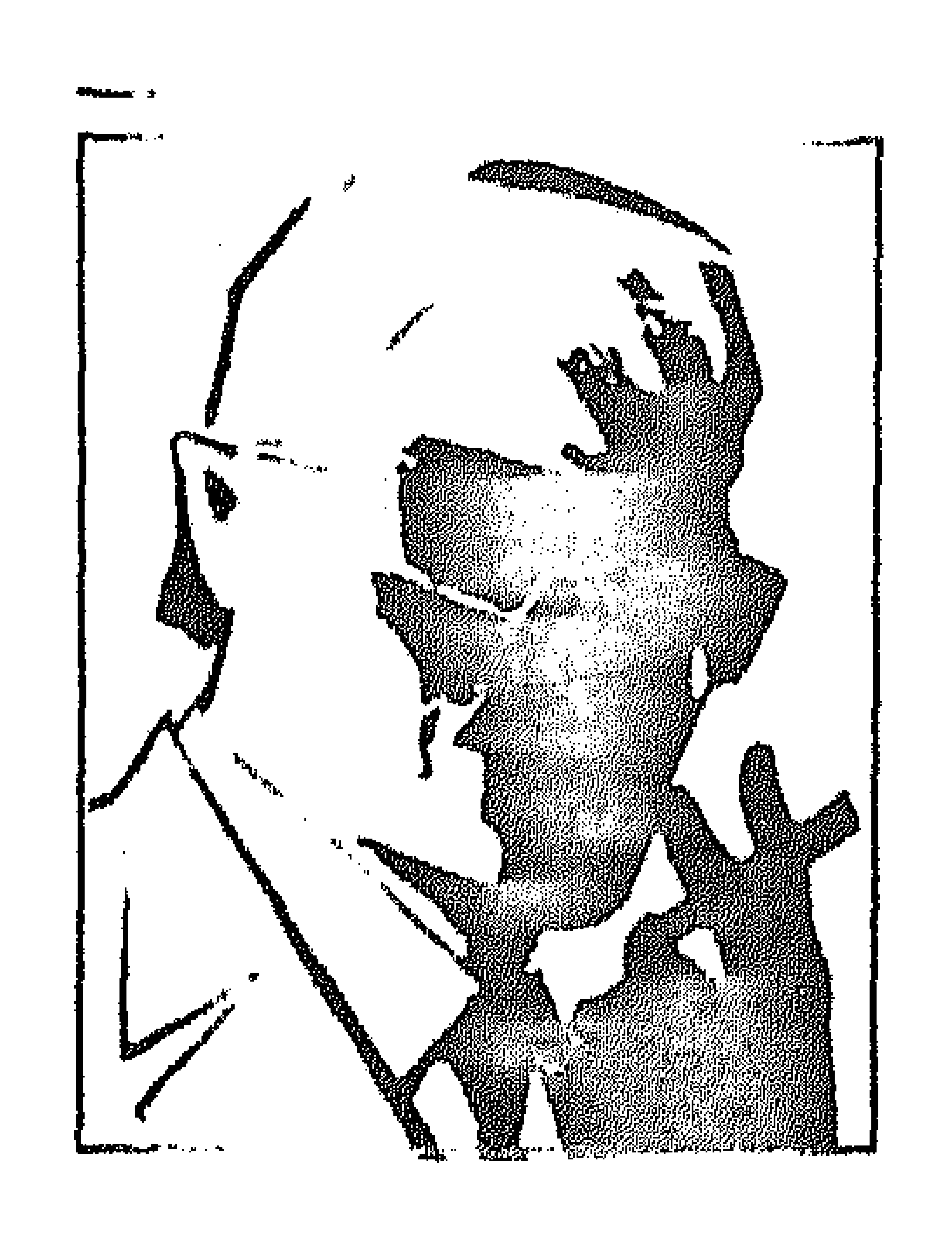
رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



المفاجأة !

انتهى «المؤتمر العلمى لتكنولوجيا المعلومات» .. المصاحب «للمعرض العالمى للكمبيوتر» . ولم يفصح العالم الكبير «دانى مون» عن مفاجأته التى نوه عنها فى كثير من الصحف فى الفترة الأخيرة.

ومن بين طرقات المعرض.. تجمع عدد كبير من الصحفيين وأحاطوا به يسألونه عن سبب عدم تنفيذه لوعده.

غير أنهم لم يخرجوا منه بنتيجة ولا برد مقنع.

ولاحظ الشياطين الذين كانوا ضمن زوار المعرض..

إنه كان ممتقع الوجه خفيض الصوت.. يكرر الكلمة أكثر من مرة.

وكأنه غير متأكد من أنه قالها.

وفى اليوم التالى..

نشرت الصحف الألمانية خبرا..

عن دخول «دانى مون» إحدى مستشفيات المدينة الألمانية «شتوتجارت». المنعقد بها المعرض.

وطرحت «إلهام» الجرائد بعصبية فوق مائدة الطعام.

فقد شعرت بالإحباط .. لأنها لم تخرج بالنتيجة التى كانت ترجوها من المؤتمر..

ولاحظ عليها «أحمد» ذلك.. فآثر أن يخرجها مما هى فيه.

فقال لها: برفق يا «إلهام» !!

فنظرت له مستنكرة دون أن تنطق.

فاستطرد قائلا دون أن يلتفت لها: كدت أن تقلبى كوب الشاى.

فعلقت بصرها عليه.. والتزمت الصمت.
وشعرت بنظراتها له.. فرفع عينيه ينظر لها.. محاولا إثارة ابتسامتها.
فلم تخرج عن تجهمها..
فقال لها: لا أجد سببا لكل ذلك!!
«إلهام»: كل ماذا؟
«أحمد»: كل هذه العضبية والتجهم.
وغاظها أنه يتصنع عدم المعرفة.. فعادت إلى صمتها مرة أخرى. ولكن هذه المرة كانت تطرق بأصابعها على المائدة فى عصبية.. طرقات متتابعة.. أثارته فقال لها منفعلا: أكل ذلك لأجل «دانى مون»؟! بداخلها شعرت أنها انتصرت عليه.
فها هو أخيرا يتخلى عن هدوءه. وبرودة المصطنع.
فكفت عن الطرق على المائدة..
ونظرت له مليا وهى تبتسم ابتسامة هادئة..
فاستطرد قائلا فى انفعال مصطنع: أم أن ذلك من أجل المفاجأة؟!

وشعرت فى كلامه أنه يسخر منها..
فقال له: ألم نأت هنا من أجل المفاجأة؟!
أدخل ردها الراحة فى قلبه.. فها هو يجد منفذا للحديث معها.. وتغيير مشاعر الاحباط التى انتابتها..
فقال لها: لم تعد المفاجأة وحدها هى التى تشغلنى.
«إلهام»: أعرف ماذا ستقول!
«أحمد»: أتعرفين أن تراجعه عن الافصاح عنها. ترك بداخلى مساحة غموض كبيرة؟
«إلهام»: أنا أيضا.. ولكنى كنت فى شوق لمعرفتها..
«أحمد»: لقد أصبحت مشغولا عن المفاجأة.. بما حدث لصاحبها.
«إلهام»: تقصد سرقتها منه؟
«أحمد»: نعم.. وتهديده لكى لا يفصح عنها.. ومن الذى يهدده؟
«إلهام»: أشعر انك تنوى التدخل.



عادت "إلهام" إلى صمتها مرة أخرى.. ولكن هذه المرة كانت تطرق بأصابعها على المائدة في عصبية.

«أحمد» : وأنت ؟

«إلهام» : نعم أتدخل.. ولكن بعد مناقشة الأمر مع رقم «صفر» .

«أحمد» : ومن قال لك أنى استطيع التحرك دون أمر مباشر منه .

«إلهام» : ولا تنسى أيضا أن هذا الموضوع خارج إطار عملنا .

«أحمد» بل أنى أرى أنه فى صميم عملنا .

وكأن هناك شىء ما يربط ما بين عقول وقلوب أفراد المنظمة .



فقبل أن يقوم بالاتصــال برقم «صفر».



انطلقت الموسيقى من تليفونه المحمول.

وعندما لم يجد على شاشته رقم الطالب.

عرف أن الذى يطلبه هو رقم «صفر».

وقد صدق حدسه عندما سمع صوت يقول: إيه «أحمد»..

«أحمد»: مساء الخير يازعيم..

لقد كنت أنوى الاتصال بك..

رقم «صفر»: وأنا أيضا..

هل انتهى المؤتمر؟

«أحمد» : نعم..

رقم «صفر» : وهل عرفت المفاجأة؟

«أحمد» : لقد كان ذلك هو سبب رغبتى فى الاتصال بك.

رقم «صفر» : لا أفهم.

«أحمد» : لم يعلن «دانى مون» المفاجأة!!

رقم «صفر» : أهناك سبب خطير؟

«أحمد» : لم يصرح بذلك. وكلنا نشعر به..

رقم «صفر» : ومتى ستعودون؟

«أحمد» : نحن لا ننوى العودة.

رقم «صفر» : هل ستنتظرون المفاجأة؟!

«أحمد» : بل سنبحث ورائها.

رقم «صفر» : أين؟

«أحمد: هنا فى «شتوتجارت».

رقم «صفر» : إن علاقاتى فى ولاية بادن كلها.. واستطيع الحصول على ما أريده من معلومات.

«أحمد» : لم يستطع أحد هنا الوصول لشيء.

رقم «صفر» : أنت لست فى مهمة.

«أحمد» : أرجو أن نعتبرها مهمة.. وأن نكلف بها الآن.

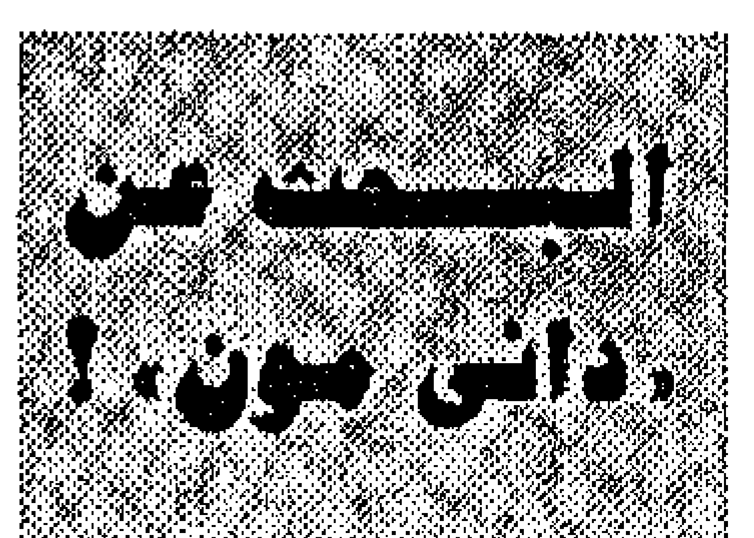
رقم «صفر» : سأنتظركم فى المقر السرى بـ«الهرم» غدا مساءا.

«أحمد» : ولكن..

رقم «صفر» : غدا صباحا تقوم طائرة «مصر للطيران» من مطار «فرانكفورت». ستكون عليها. بلغ تحياتى لـ«إلهام».







البحث عن «دانى مون»!

تناقل الأثير فى سماء القاهرة، خبر عودة «أحمد» و«إلهام» من ألمانيا..

كذلك رغبة رقم «صفر» فى عقد اجتماع فى مساء نفس اليوم للأهمية.

وتوافدات على مقر «الهرم» سيارات بعض الشياطين، الذين كانوا فى مهام بالقاهرة وخارجها ومن أبواب جراج المقر السرى الكبير بالصحراء الغربية.

انطلقت سيارات البعض الآخر منهم، تلتهم الطريق.. لتلحق بميعاد الاجتماع.

وفى قاعة الاجتماعات بمقر «الهرم» كانت

الاستعدادات على أشدها.

فصدر أمر مفاجىء بعقد اجتماع عاجل.. يعنى أن الأمر خطير.

وقبل ميعاد الاجتماع بأكثر من ساعة، التقت سيارات العائدين من «ألمانيا» مع العائدين من الصحراء الغربية.

وتسابق الجميع فى شارع «الهرم».. الذى كان ولحسن حظهم هادئا.

إلى أن بلغوا ميدان الرماية..

فسمعوا جميعا من تابلوه سياراتهم.. ترحيب المقر.. إلى الممر المرصوف بين الخضرة الكثيفة.

انتقلوا تباعا حتى وصلوا إلى بوابة الجراج التي انفتحت قبل أن يبلغوها.

وما أن استقرت فيه سياراتهم، حتى غادروا الجراج، وهم يتبادلون التحية. ويستعرضون فى عجالة.. ما مر بهم من أحداث.

وفى طرقات الدور العلوى تفرقوا إلى أن يجمعهم موعد اجتماع المساء وقبل الثامنة

بدقائق، انطلقت الاشارات الصوتية المتقطعة فى غرف الشياطين.. وفى قاعة الكمبيوتر تنبههم الى قرب موعد الاجتماع.. وضرورة وجودهم فى قاعة الاجتماعات.

وقبل أن تنطفىء أنوارها.. كانت القاعة قد احتوت كل جماعة الشياطين.. يتحادثون فيما بينهم هامسين.

وما أن ألقى عليهم رقم «صفر» تحيته، حتى هدأت القاعة تماما.. فى انتظار معرفة سبب استدعائهم..

وسبب عقد هذا الاجتماع بهذه السرعة.

وطال انتظارهم دون أن يتحدث.

فاندفع «أحمد» يسأله قائلا: لماذا عدنا من «ألمانيا» ؟

رقم «صفر»: لأنه لم تكن لدينا مهمة هناك.

«أحمد»: والكشف عن غموض مفاجأة «دانى مون» ؟

رقم «صفر»: حتى الآن وهذا الموضوع لا

يهمنا .

«إلهام» : لقد تعرض الرجل لضغوط قد تصل إلى تهديد حياته !!

رقم «صفر» : وكيف عرفت ؟

«إلهام» : لم يكن يستطيع الكلام فى المؤتمر إلا بصعوبة .

«أحمد» : ولم يستطع أن يجيب على أسئلة الصحفيين .

«إلهام» : وفى اليوم التالى للمؤتمر عرفنا أنه فى المستشفى .

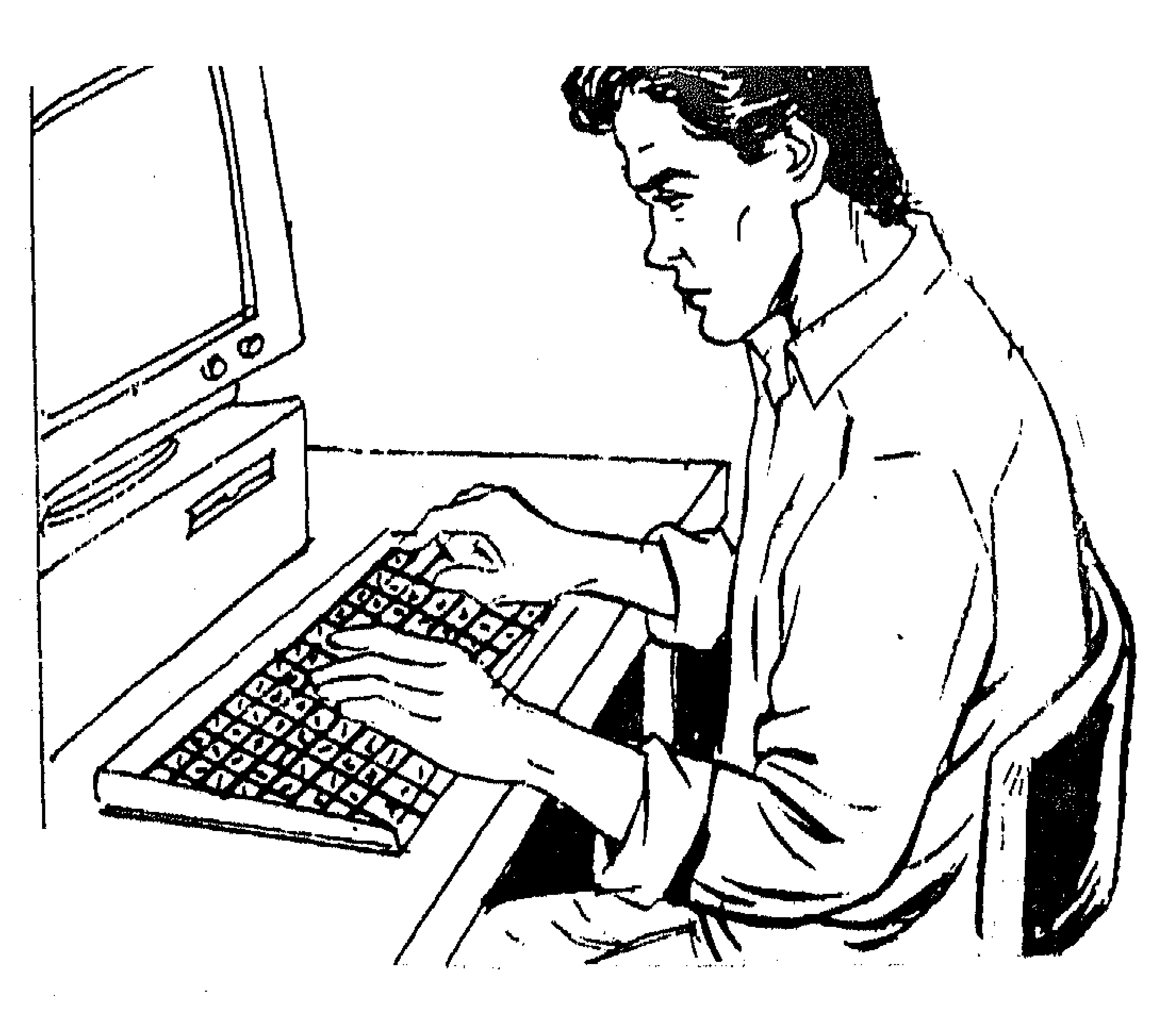
رقم «صفر» : وربطتم طبعا بين هذا .. وبين عدم افصاحه عن المفاجأة التى سافرتم لأجلها ؟

«إلهام» : ألا ترى سيادتكم أن شيئا خطيرا يحدث ؟

رقم «صفر» : من الجائز أن يكون كلامك هذا صحيحا .. ولكنها ليست قضيتنا ..

«أحمد» : كيف ؟

رقم «صفر» : لا الرجل رجلنا .. ولا ما حدث



يهددنا .. أو يهدد أى دولة عربية ..

«إلهام» : هذا بالنسبة لما حدث لـ«دانى مون» .

«أحمد» : أما بالنسبة للمفاجأة .. فقد تعنينا .

رقم «صفر» : تقصد أن يكون البرنامج الجديد كان سيفصح عنه .. خطير إلى درجة تضرنا ؟

«أحمد» : نعم ..

«إلهام» : و«دانى مون» ليس مؤلف برامج فقط . بل له أبحاث فى مجال «البيو إلكترونكس» !

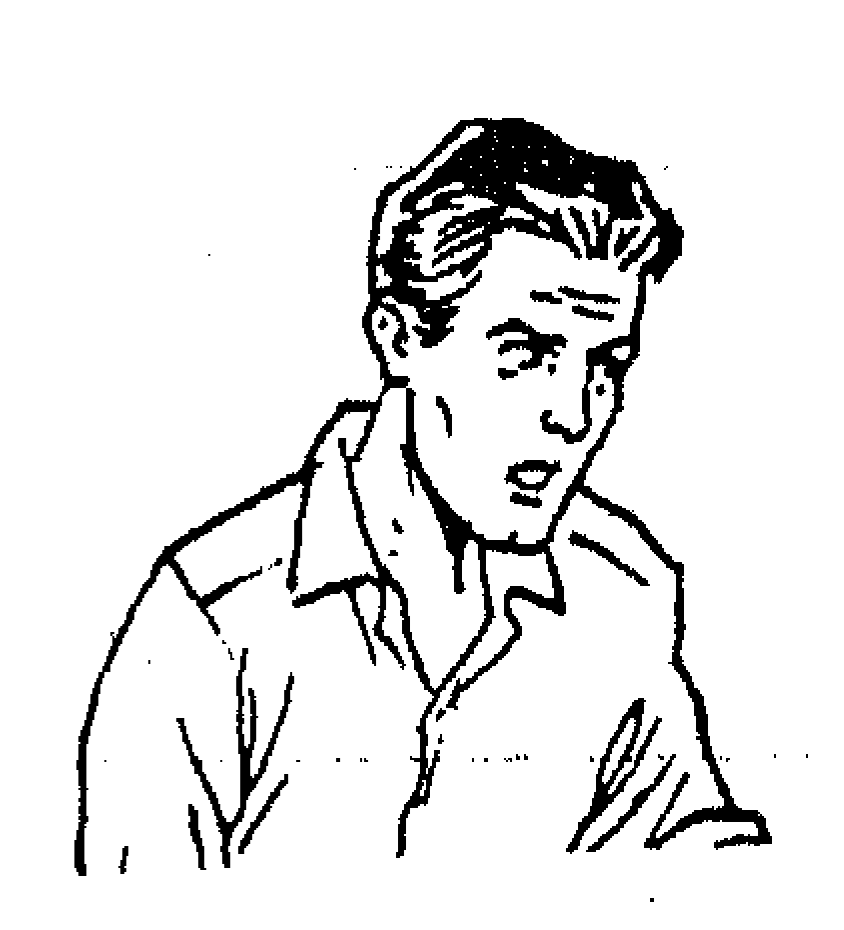
«أحمد» : أنه علم جديد يجمع بين علم الكائنات الحية والالكترونيات.

رقم «صفر» : وما رأى بقية الزملاء ؟

«عثمان» : أرى أن يسافرا فى مهمة استطلاعية.

«ريما» : على أن يعودا إلينا إذا ما تطور الأمر لأكثر من ذلك لنرى ما يمكن عمله.

رقم «صفر» : هل لأحد رأى آخر؟



ساد الصمت دقائق.. مما يعنى أنهم موافقون على رأى «عثمان» و«ريما»..

دقائق وقال رقم «صفر»: وأنا أيضا أوافق على هذا الرأى.. استعدا للسفر..

وما أن شعر الشياطين بأن رقم «صفر» قد غادر القاعة حتى ألتفوا حول «أحمد» و«إلهام» يبدون وجهة نظرهم فيما حدث وما يجب أن يحدث.

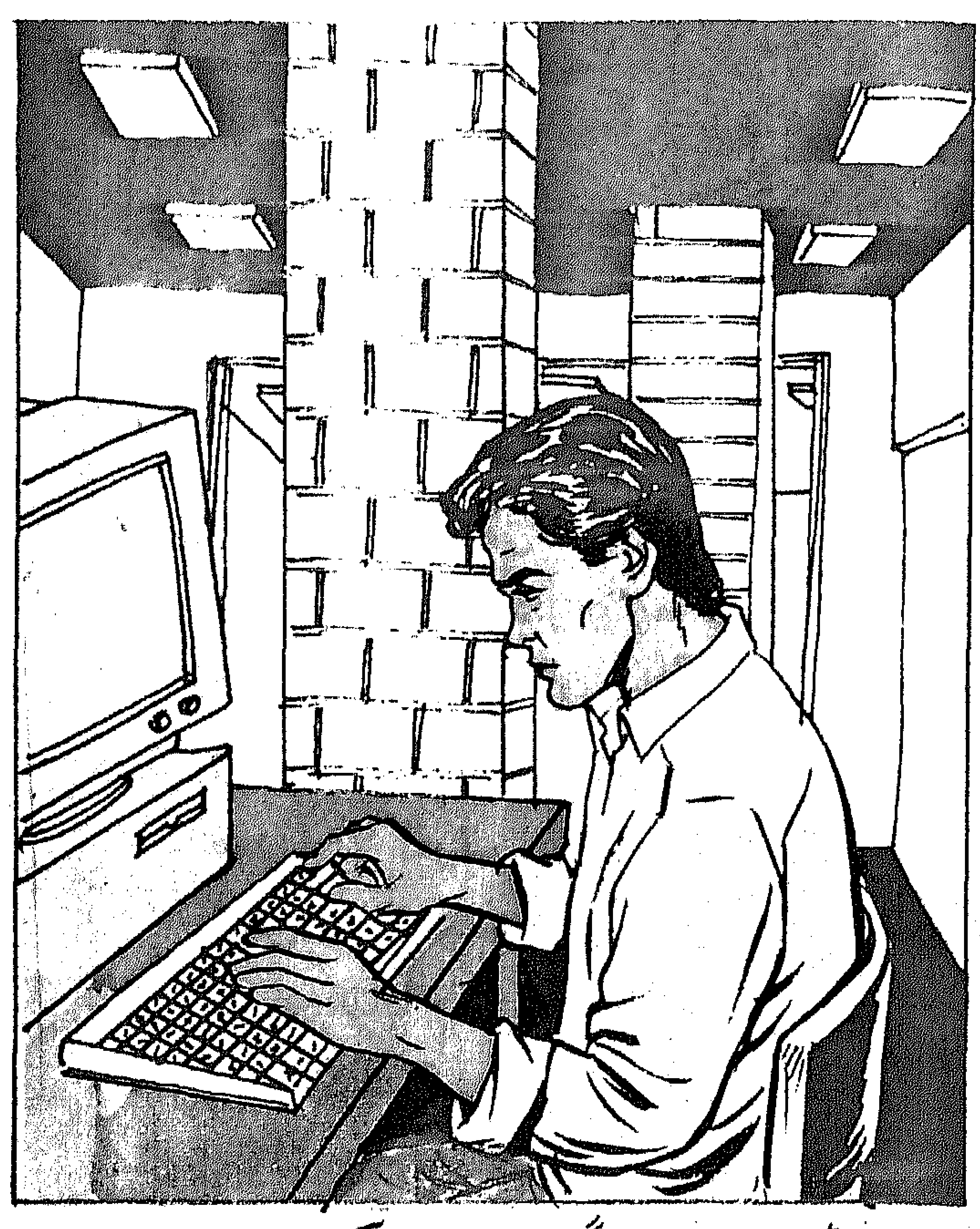
واتفق جميعهم على إعداد ملف شامل عن «دانى مونى» مستعينين بالانترنت، فالرجل باحث ومبتكر فى مجال الكمبيوتر وصناعة المعلومات.. وستكون له صفة على الانترنت. وفى قاعة مركز المعلومات.

أتخذ كل منهم مكانا خلف جهاز كمبيوتر..

وانشغلوا عن بعضهم البعض بالبحث عن «دانى».

وساد القاعة صمت شديد..

لم يقطعه الا تكات تصدر من لوحة مفاتيح هنا.. وأخرى هناك.



اتخذ "أحمد" مكاناً خلف جهاز كمبيوتر وانشغل عن باقى الشياطين بالبحث عن "داتى".

وبعد فترة من الانهماك فى العمل، غادر
«أحمد» موقعه.. وأتخذ له كرسيا فى صدر القاعة
وجلس يراقب بقية الشياطين.

وشعرت به «إلهام» فاستدارت تسأله قائلة: هل
وصلت إلى شىء؟

«أحمد»: لا. لم أصل.. وأنت؟

«إلهام»: لقد أعيتنى الحيل.

وسمع «عثمان» مادار بينهما.

فإلتفت اليهما وهو يقول: هذا الرجل غير مسج
على الانترنت.

«أحمد»: ألا تعرف اسم أحد مؤلفاته؟

«عثمان»: لقد بحثت فى مجال نظم المعلومات
فلم أجد له كتابا واحدا من تأليفه..

«إلهام»: كيف وهو يحاضر فى مؤتمرات مهمة
مثل المؤتمر الذى حضرناه!!

«أحمد»: قد يكون أحد الزملاء فى طريقه
للوصول اليه.

أثارت «عثمان» جملة «أحمد» فصاح قائلا:

توصل أحدكم إلى شىء؟

وتمنى لو أنه لم يفعل ذلك، عندما سمعهم جميعا يقولون له: هس.

وبدا عليه الارتباك.. وجلس مأخوذا ينظر لهم وهو غير مصدق.

وأثار منظره المرح فى نفس «إلهام» فقالت له هامسة: لا عليك لم يصل أحد لشىء بعد.

وسمعتها «ريما» فقالت لها: لا بل وصلت. وتوقف الجميع عن الحركة والتفتوا لها وهم يقولون: وصلتنى لماذا؟





الحل عند «بيتر»

شعر «عثمان» بالهزيمة أمام مقدرة «ريما» على تحقيق ما عجز عنه.. فسألها قائلا: أريد أن أعرف أولا كيف وصلت؟

«ريما»: إنها مقدرة خاصة.

«إلهام»: أبلغنا بما وصلت إليه «ريما».

واعترض «عثمان» قائلا: لا من فضلك.. أريد أولا معرفة كيف وصلت.. حتى نتحقق من صدق المعلومات

«أحمد»: لقد اتصلت بـ«بيتر».

نظر الجميع لها فى دهشة، وابتسم «أحمد» فى سعادة.. مقدرا ما يتمتع به عقلها من مرونة..



" عثمان " : أليس لـه أولاد ؟!
لم تتمالك " ريما " نفسها .. وضحكت من قلبهـا ،

ألم يقل عنهم «عثمان» فى سعادة بمشاغبة
الأثيرة، وقال لها يداعبها:
- أنا أصدق ما يقوله بـ«بيتر»..
فابتسمت وقالت: قال أن «دانى مون» لم يسج
رسائل دكتوراه فى أى جامعة من جامعات العالم
«فهد»: رغم أنه عالم كبير..
«أحمد»: إن مجال الكمبيوتر يتميز بالحر
الشديدة فى الإبداع.. ومعظم صناع البرام
ومطوري أجهزة الكمبيوتر لايسجلون ابداعه
كرسائل علمية.
«ريما»: هذا بالرغم أنه يعيش فى مدين
«هايدلبرج» معقل الأبحاث البيولوجية فى ك
أوروبا.. وبها مقر أبحاث أكبر شركة كمبيوتر ف
العالم.
«إلهام»: (I B M)
«ريما»: نعم.
«أحمد»: لقد كان طالبا بها!
«فهد»: إن أكثر العلماء الحاصلين على جائز

نوبل، تخرجوا من هذه المدينة .
،عثمان، : وحالته الاجتماعية ؟
فداعبته ،ريما، قائلة : لماذا ؟
،أحمد، : لا وقت لدينا يا ،ريما، .
،ريما، : يعيش وحيدا فى فيللا تطل على نهر النيكر، !
فعلقت ،زبيدة، قائلة : المكان الذى يحبه رقم صفر، .
،عثمان، : لماذا يعيش وحيدا.. أليست له زوجة ؟
،ريما، : لم يتزوج .
،عثمان، : أليس له أولاد ؟
لم تتمالك ،ريما، نفسها.. وضحكت من قلبها ، كذلك بقية الشياطين .
وتولت عنها ،إلهام، الاجابة ، فقال له : اسأل بيتر، !
،أحمد، : وأين يعمل ؟
،ريما، : فى منزله .

«قيس» : إنه عصر الكمبيوتر!
«عثمان» : اذا البداية ستكون من منزله.
«أحمد» : هل لديك عنوانه ؟
«ريما» : لا لم يعطنى عنوانه.
«قيس» : إنه مطلب سهل.
«عثمان» : نعم.. المهم إننا حددنا الدولة والمدينة التى يعيش فيها.
استدار «قيس» على مقعده.. فأصبح فى





مواجهة الكمبيوتر.. وانشغل عن زملائه بالدخول على شبكة الانترنت.

فى انتظار حصوله على عنوان «دانى مون».

تساءل «أحمد» عن مؤلفاته..

ولم يكن لدى «ريما» إجابة..

وكان الحل عند «عثمان» الذى قال: إن زيار واحدة لبيته سنعرف منها كل ما نريده..

«أحمد»: ماذا تعنى بقول سنعرف.. هل ستأتى

معنا ؟

نظر له «عثمان» مبهوتا.. فهو لم يكن يقصد ذلك.

ولم يعرف أن «أحمد» هو الذى يقصد ذلك. إلا عندما قال له: وأنا احتاجك معنا يا «عثمان»..

«عثمان»: لا.. لا.. ليس لدى وقت.

«أحمد»: إنه أمر..

«عثمان»: وأنا سأنفذه.

وتوقف حوارهم عندما استدار لهم «قيس» قائلا: لو حصلت عليه..

«أحمد»: وأنا سأعد نفسى للسفر.

«إلهام»: وأنا كذلك.

أما «عثمان» فقد غادر القاعة دون تعليق.. مما أثار دهشة زملائه وقلق «ريما» التى قالت:

- هل تسببنا له اليوم فى كثير من الإحراج ؟

«إلهام»: لم يحدث.

«بوعمير»: لقد خرج ليعود لنا بمفاجأة.

وقد صدق حدس «بوعمير».. فلم يكد يكمل

جملته.. حتى ظهر «عثمان» يقف بالباب رافعا يده اليمنى لأعلى وبها كرته السوداء الجهنمية

فصاحت «ريما» قائلة: أوه الكرة العتيقة.

«عثمان»: تكلمى باحترام.. فهى لم تعد عتيقة.

«مصباح»: كيف؟

«عثمان»: انها تطلق عند الاصطدام.. صدمات كهربائية.. وأيضا تنكمش ذاتيا..

فقال له «أحمد» مداعبا: هل سكنتها روح شريرة.

«عثمان»: بل شحنة كهربائية ووحدة كمبيوتر دقيقة.

وفجأة قطع على الشياطين حديثهم.. صفيرا حادا متقطعا.. يصدر من جهاز الكمبيوتر الخاص بـ«ريما».

وعندما ضغطت زر الاستجابة صاحت قائلة:

- إنه «بيتر».

اندهش الجميع وترقبوا سماع أخبار جديدة ومهمة فهذا هو السبب الوحيد الذى يجعل «بيتر»

يتصل فى مثل هذا الوقت.

انشغلت «ريما» معه لدقائق قبل أن تنادى على «أحمد» قائلة له:

- إنه يريدك.. فقد عرف أنك هنا..

وعندما رأته يقف بجوارها، تركت له مقعدها.

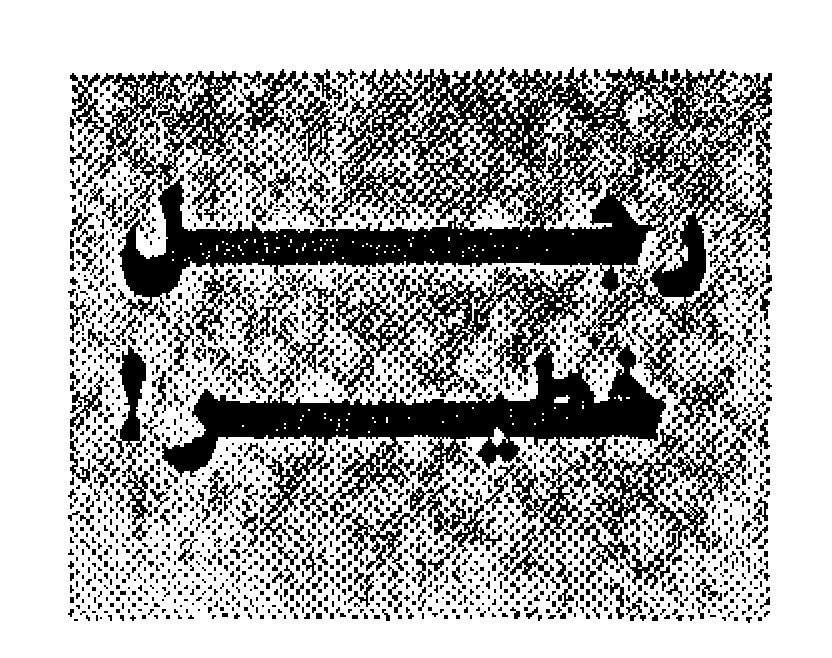
وعادت لزملائها تقول: إن لديه أخبارا جديدة.

«عثمان»: عن من؟

«ريما»: عن «دانى مون».







كان اللقاء حارا على شاشة الكمبيوتر بين «أحمد» و«بيتر» وبدا «بيتر» يعرف الكثير من أخبارهم.

وكانت هذه الأخبار، عن عملية «دانى مون».

فقد سأل «أحمد» قائلا: هل حجزت للسفر؟

«أحمد»: نعم.

«بيتر»: أنا لا أرى داعى لهذه الرحلة..

«أحمد»: لماذا؟

«بيتر»: هل هناك ما يهمكم غير ذلك؟

«أحمد»: هل يمكنك معرفة شىء عن المفاجأة التى لم يعلنها.

«بيتر» : لا ..
«أحمد» : لذلك سأسافر.
«بيتر» : عليك إذن أن تأخذ حذرك.. فقد كان «دانى مون» ضمن فريق من العلماء يعملون فى أبحاث الحرب «البيكترولوجية» .
«أحمد» : أشكر لك اهتمامك واتصالك.
«بيتر» : وأنا أتمنى لكم التوفيق.
ورغم أنه لم يشعر «بيتر» بأهمية هذه الأخبار.. إلا أنه عاد إلى زملائه يحادث نفسه وهو شارد الذهن..
وأثارت حالة «عثمان» الذى اندفع يقول: دعوه الآن فالكمبيوتر بداخله يعمل.
«ريما» : هو سيتحدث وحده ويخبرنا بكل شيء ؟
«أحمد» : «دانى مون» رجل خطير.
«إلهام» : لماذا ؟
«أحمد» : لقد كان يعمل ضمن فريق أبحاث الأسلحة «البكترولوجية» .
«ريما» : إذا فالمفاجأة..

«قيس» : كانت تتعلق بهذا الموضوع !!
«عثمان» : يجب إخبار رقم «صفر» قبل سفركم .
وما كاد يتم جملته ، حتى شعر بوخز ساعته فى رسغه .
فضغط زر بها .. وتلقى رسالة رقم «صفر» .
وكانت تقول: لا تغيير فى قرار السفر.. وأهنئك على قرار سفر «عثمان» معكم.. كونوا حذرين.. أتمنى لكم التوفيق .
علت وجه «أحمد» ابتسامة.. تحولت إلى ضحكة عالية.. اندهش لها الشياطين .
فقالت له «زبيدة» : أضحكنا معك !
«أحمد» : رقم «صفر» يعرف كل شيء.. ويعرف أنى كنت أنوى الاتصال به..
«إلهام» : فاتصل بك هو وألغى السفر.
«أحمد» : لا بل ميعاد السفر كما هو.
واستعدادا للسفر.. غادر «أحمد» قاعة الاجتماعات فى طريقه الى غرفة نومه وفعلت الشيء نفسه «إلهام».. ومن وراءها «عثمان» الذى

مـر على غـرفـة «أحـمـد» فلم يجـده.. ووجـد نور الحـمـام مـضـاء.. وسـمـع صـوت الماء المندفع من ثقوب الدش.

فأسرع بالعودة الى غرفته.. ومنها إلى الحمام الملحق بها.. فقد أغراه صوت الماء..



وفى صـبـاح اليـوم التـالى.. وقـبل أن تشـرق الشمس..

اسـتـيـقظ الشـيـاطين الثلاثة..

فـقـد ايقظتـهم سـاعـتـهـم الداخلية.. قـبل أن تـوقـظـهـم سـاعـة الحـائط المعلقـة فى

غرفهم.. وقبل ميعاد قيام الطائرة بنصف ساعة.. كانوا موجودين فى المطار..

وفى مكتب شركة «مصر للطيران»، وجدوا تذاكر السفر فى خطاب مكتوب عليه: «لايفتح إلا فى الطائرة».



وفى مكتب الجوازات.. وجدوا جوازات سفرهم.. وبها تأشيرات دخولهم «ألمانيا» وولاية «بادن» بالذات.

وقد كانت هذه التأشيرة مثار تساؤل «إلهام» فى الطائرة.. وقبل أن يفتح خطاب

المنظمة.. أجابها قائلا: إن «ألمانيا» جمهورية اتحادية.. تتألف من ١٦ ولاية وكل ولاية هى دولة.. بمعنى كلمة دولة.. أى لها دستور خاص.. وعاصمة.. كولاية «بادن» التى نتوجه اليها الآن مثلا.

«إلهام» إنها عاصمة.

«أحمد»: نعم.. وعاصمتها «شتوتجارت» التى حضرنا فيها المعرض.

وكان «عثمان» يتابع حديثهما.. في انتظار أن ينتهى.

فهو فى شوق لمعرفة ما بالخطاب.

ولاحظ «أحمد» ذلك.. فنظر له مبتسما..

ثم قام بفتح الخطاب.. وانشغل فيما بين سطوره لحظات.. ثم أشار له.

وما أن مال عليه.. حتى قال لهما:

سنعتمد فى هذه العملية على كفاءتنا الشخصية.

وفى مطار «فرانكفورت».. سيقوم أحد المندوبين



من وسط الضباب الكثيف.. ظهر لـ "أحمد" رجل يرتدى قبعة سوداء وبيده حقيبة دبلوماسية.

بتسليمنا حقيبة مهمات.

«عثمان»: وأين فندق «ريتز» هذا؟

«أحمد»: فى «هايدلبرج».

هبطت الطائرة فى مطار «فرانكفورت».

وانتهى الشياطين سريعا من اجراءات الخروج منه.. ودخول «هايدلبرج».

ومن وسط الضباب الكثيف.. ظهر لهما رجلا يرتدى قبعة سوداء.. وعلى عينيه نظارة ذهبية.. وبيده حقيبة دبلوماسية.

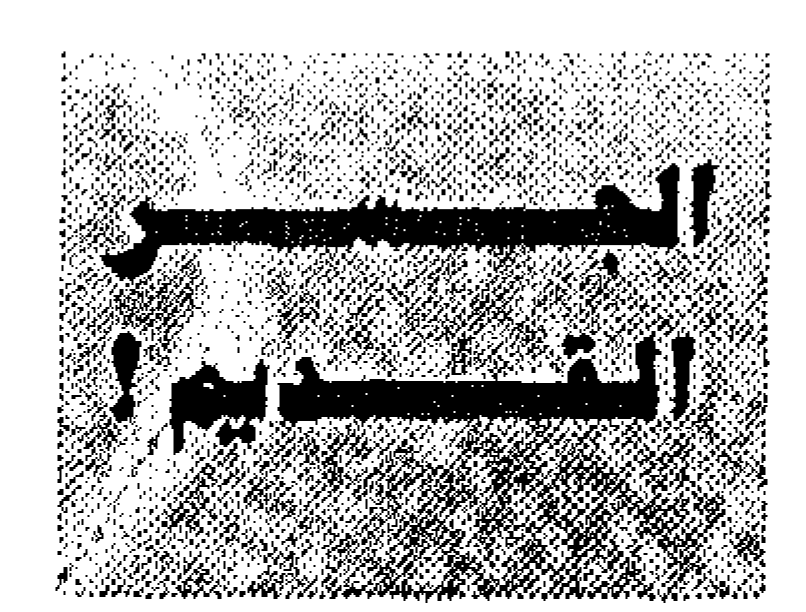
ما أن رآهم.. حتى اقترب منهم وهو يقول بالعربية: صباح الخير..

«أحمد»: صباح الخير.. هل أنت عربى؟

الرجل: تركى واسمى «كاظم».

وكان هذا الحوار هو تأشيرة حصولهم على الحقيبة. ثم عقب بعدها قائلا: عندما تحتاجون لى.. سأكون موجودا. أهلا بكم..

وما كاد يتم كلامه.. حتى ابتلعه الضباب.





كانت السيارة التى تقل الشياطين من المطار الى مدينة «هايدلبرج».. تسير بصعوبة وسط الضباب الكثيف الذى يغطى الطريق..

وتذكرت «إلهام» ما حكاه لها رقم «صفر» عن الأعشاب الخضراء التى تحيط بالطريق.. تغطيها طبقة رقيقة من الجليد الأبيض..

وصدقته فيما قاله من أن الحقيقة أجمل من الخيال.

والتفتت إلى الناحية الأخرى.. عندما أشار لها «أحمد» قائلا: الجسر القديم.

وهنا سأل «عثمان» السائق بالألمانية قائلا:

- ما هذا ؟

وابتسم السائق وهو يقول بالعربية :

- إنها بوابة «نهر النيكر» . ولا تندهشوا فأنا تركى .. وعملت لفترة كبيرة بدول الخليج .

«أحمد» : إنك التركى الثانى الذى نقابله اليوم .

«عثمان» : أى إننا لم نقابل الا أتراكا حتى الآن .

«إلهام» : وطبعا هى فرصة سعيدة .. ولكن ما سر ذلك ؟

السائق : الأتراك موجودون فى معظم دول أوروبا .. وقد استعمروها فى عصور مضت ..

«أحمد» : إن كثيرا من المصريين لهم أصول تركية .

السائق : نعم .. أنا أحب المصريين جدا ..

«أحمد» : اذن استطيع أن أعتمد عليك ..

السائق : نعم .. بكل سرور ..

«أحمد» : هل لديك تليفون محمول ؟

السائق : نعم ..

«أحمد» : أعطنى رقمه.

وعندما وصلوا إلى الفندق.. كانوا قد وطدوا صلتهم بالسائق.. وعقدوا معه اتفاقا.. فقد قال لهم رقم «صفر» اعتمدوا على أنفسكم.

وبعد المرور على موظف الحجز.. حمل العامل حقائبهم الى حيث سيقيمون.

وانطلقوا وهم يستطلعون المكان حول الفندق .. فقد يكون هو ميدان عملهم.

وأثناء سيرهم قال لهم «أحمد» : أتذكرون الجسر القديم الذى أشرت لكم عليه؟

«إلهام» : انه قريب من هنا.

«أحمد» : نعم.. وقريب أيضا من «دانى مون».

«عثمان» : تقصد أن الفيللا التى يسكنها.

«أحمد» : تقع غرب الجسر.

«إلهام» : إنها مصادفة رائعة.

«أحمد» : لم تكن مصادفة.

«عثمان» : تقصد أن نزولنا فى فندق «ريتر» كان لقربه..



«أحمد» : وأنا أيضا..

«عثمان» : أما أنا فلست جوعان.. بل جوعان جدا..

لم تندم «إلهام» لموافقتها على اقتراح «أحمد» بتناول الأسماك اليابانية.

ولم يندم «عثمان» أيضا لأنه رفض نفس الاقتراح.. فقد كان سعيدا جدا بتناول لحم بقر مشوى على الطريقة التركية.

وقد علق على ذلك قائلا: انه ثالث لقاء تركى لى اليوم.

وبعد أن فرغوا من غدائهم.. تفرقوا عائدين الى غرفهم.

وفى العاشرة مساء تسللوا تباعا.. مغادرين الفندق.

وعلى بعد خطوات منه.. كانت تنتظرهم سيارة «بورش» بيضاء.



لم يصدق «عثمان» نفسه عندما رأى «أحمد» يفتح بابها.. ويفتح لهما هما أيضا.

وما أن اجتمعوا فيها حتى قال له «عثمان»:

– أهذه هى المفاجأة؟

«أحمد»: انها مفاجأتى أنا.

«إلهام»: وكيف حصلت عليها؟

«أحمد»: لقد طلبتها تليفونيا من «شيلر».

«إلهام»: السائق!

«أحمد»: نعم..

«عثمان»: وهل هى تخصه؟

«أحمد»: تخص أحد أصدقائه.. وسأسدد ثمنها غدا.

ومستعينا بذاكرته القوية.. قاد السيارة عائدا من نفس الطريق الموصل للمطار.

وعندما بدا له الجسر القديم عن بعد.. توقف على جانب الطريق.. وغادر السيارة.. ومن خلفه «عثمان» و«إلهام».

وبين الحشائش الكثيفة.. والأشجار القصيرة

المتشابكة.. المغطاة بالجليد.. ساروا تباعا.. يبحثون عن فيللا «دانى».

وقد لفحهم البرد.. وتمنوا لو يعودون لارتداء ملابس أكثر قدرة على تدفئتهم غير أن الهدف الذى أتوا من أجله أنساهم البرد.

وعن بعد.. ظهرت مجموعة من الفلل المتناثرة هنا وهناك.

ولفت أنظارهم.. أنها بنيت جميعا على طراز واحد.

وعليهم أن يفحصوا أبوابها كلها.. أو صناديق البريد بها.. للوصول الى ماينشدون.

ورغم كثرة عدد الفلل.. وتباعدهم عن بعض..

ورغم ما يشعرون به من برد وارهاق.. إلا أنهم آثروا أن يكملوا رحلة البحث..

وألا يعودوا إلا وقد بدأوا أول خطوة فيها..

وذلك بمعرفة الفيللا..

وعلى هدى أعمدة الإنارة المحيطة بالفيللا.

رأت «إلهام» عن بعد..

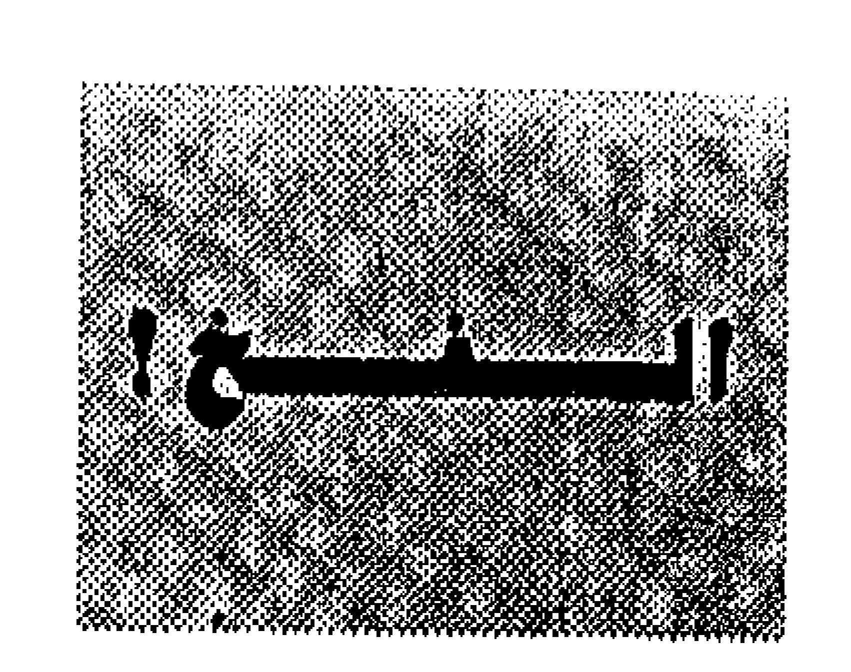
فيللا ذات طراز فريد.. مختلف عن بقية الفيللا.

فنادت «أحمد» فى حذر. وأبلغته بذلك.. وقد رأى أنها ملاحظة مهمة..

وعليهم بدء البحث.







علا صوت حفيف أوراق الشجر.. المحتكة بأجسادهم.. فلم يلاحظوا أن هناك من يتبعهم خطوة بخطوة.

إلا أن آذان الشياطين الخبيرة.. شعرت أن هناك خطوات غريبة عليهم.. فهى لقوام ممتلىء.. وجسد ثقيل..

وبصفير خافت.. أمر «أحمد» زميليه بالتوقف فجأة.

وبالطبع لم يفهم صاحب هذه الخطوات ذلك... إلا بعد أن افتضح أمره..

وحدد الشياطين مكانه بدقة.

فتوقف عن الحركة.. فى انتظار أن يتحركوا مرة أخرى.

غير أن انتظاره طال دون أن يسمع شيئا.

وقد كان «أحمد» يقصد بذلك.. أن يدخل فى نفسه القلق..

ويشتت تركيزه..

وكالضوء الذى يشع فى اتجاهات مختلفة.. من مركز واحد.

تحرك الشياطين. كل واحد فى اتجاه.

وصنعوا مثلثا حول مصدر الصوت..

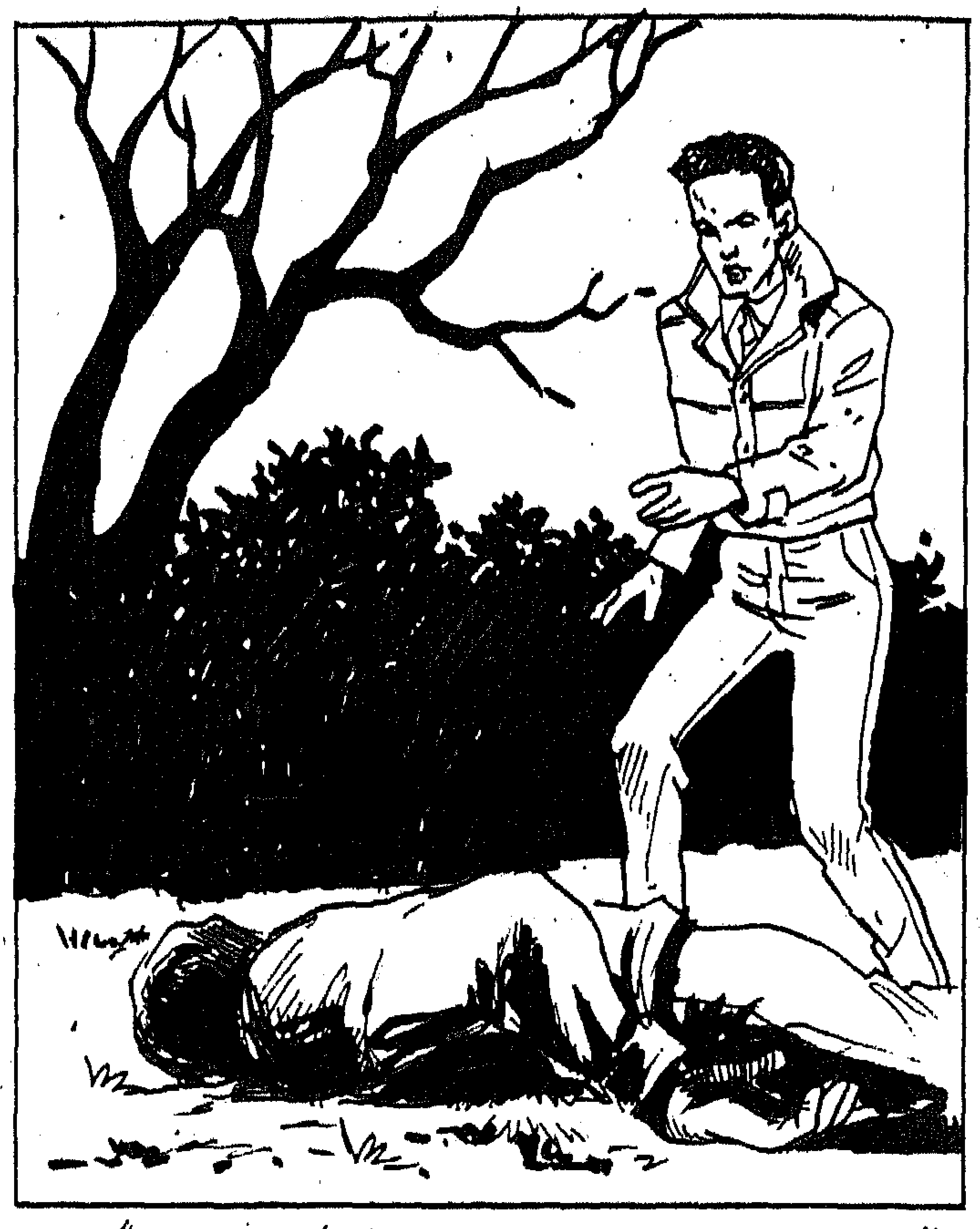
وبدأ كل منهم يطلق صفيرا مميزا.. كلما سمعه الرجل.. جرى فى اتجاهه.

وبعد بضع خطوات .. يسمعه من خلفه..

فيعود مرة أخرى يجرى فى اتجاهه.. وهو لا يعرف أنه ليس صاحب الصوت الأول.

وتغير مصدر الصوت أكثر من عشرين مرة.

وفى كل مرة. يجرى الرجل نحو المصدر ولا يصل.



اقترب "عثمان" من الرجل .. فقد كان مغشيًا عليه ونبضه ضعيف للغاية .

وكل مرة تقل سرعته. ويعلو صوت أنفاسه.
حتى خرج منه صوت كخوار الثور الذبيح.
ثم علا صوت سقوطه على الأرض. وارتطام جسده.. بأعواد النباتات الجافة.
واقترب الثلاثة في حذر.
وعندما أصبح على مرمى بصرهم.. رفع «عثمان» إبهامه لـ«أحمد» يطلب منه أن يقوم بتفتيشه.
فحرك رأسه دليل الموافقة.. ووضع يده على سلاحه.. انتظارا لحدوث مفاجآت وقد وقعت المفاجأة بالفعل من الرجل.
ولكنها لم تحتاج لمسدس «أحمد».. بل احتاجت لسواعدهم.
فقد كان الرجل مغشيا عليه.. ونبضه ضعيف للغاية.
وقد يؤدى تركه على هذه الحالة الى توقف قلبه عن النبض.
وعلق «عثمان» على ما حدث قائلا: كيف

يرسلون فى أثرنا رجلا ناعما كهذا ؟

«أحمد» : ومن الذى أرسله ؟

«عثمان» : نزلاء الفندق الذين يتتبعون كل غريب .

«إلهام» وكيف عرفت ؟

«عثمان» : ألسنا قريبين من منزل «دانى» ؟

«إلهام» : نعم .

«عثمان» : ألم يتعرض «دانى» للسرقة أو للتهديد ؟

«أحمد» : أو للأثنين .

«عثمان» : إذن فهم ينتظرون أغرابا للتحقيق فى الموضوع .

«إلهام» : أو الوصول إلى شىء لم يصلوا اليه .

«أحمد» : تقصدين أن المفاجأة لازالت فى منزله ؟

«إلهام» : نعم ..

«عثمان» : أنا أميل لهذا التصور.. الذى أحييكى عليه .

«أحمد» : إذن .. الحراسة ستكون محكمة .
«إلهام» : الجائزة تستحق التعب ... أليس كذلك ؟
«عثمان» : طبعا .. فهى المفاجأة التى انتظرها العالم كله .
«أحمد» : هيا بنا إلى الفيللا .
«إلهام» : وهل سنترك هذا الرجل يموت ؟





«عثمان» : لا نستطيع أن نفعل له شيئا .

«إلهام» : وقد يعثر عليه زملاؤه فقد يبحثون عنه .

«أحمد» : بل أنهم يبحثون بالفعل .. ألا تسمعون صوت أقدام ؟

«إلهام» : نعم .. وسمع لهاث كلب .

«عثمان» : بل أكثر من كلب وسيعثرون علينا .
«أحمد» : إذا فلنتحرك .
وفى خفة ورشاقة .. ومهارة محترفين .. سار الثلاثة خلف بعضهم .. على أمشاط أقدامهم .. يكاد الواحد منهم لا يسمع وقع خطواته هو.
فقد كانوا ينتقون المواقع الطينية الخالية من أفرع وأوراق الأشجار .. ويسيرون فيها .
وبجوار إحدى الفلل .. توقفوا يستطلعون موقفهم مع مطارديهم .. ولم يلاحظوا أنهم يقفون بجوار سور فيللا «دانى» إلا عندما لمع ضوء كشاف ينطلق من أعلى سطح الفيللا ويدور حولها .
فقال «أحمد» : أنقف بجوار الفيللا ؟
«عثمان» : لا أعرف ولكن هل «دانى» يؤمن فيلته إلى هذا الحد ؟
«إلهام» : هذا جائز إذا كانت له علاقة حقا بأبحاث الأسلحة البكترولوجية !
«أحمد» : إذن فدخول هذه الفيللا سيكون صعبا .
ودوى فى الصمت صوت ارتطام قوى أعقبه

صوت تناثر قطع زجاجية كبيرة هنا وهناك.

وارتفع فى المكان صراخ سارينة آلة تنبيه.. قفز الشياطين على أثرها فوق السور.. ومنه إلى حديقة الفيللا.

وتوقفوا للحظات.. فى انتظار مواجهة تقع بينهم وبين حراس المكان.. فلم يحدث فقطعوا المسافة بين السور ومبنى الفيللا فى قفزات رشيقة سريعة.

وعكس بعضهم.. قفزوا يدورون فى حذر حولها.. يبحثون عن باب مفتوح أو منفذ يدخلون منه.. فلم يجدوا لها بابا واحدا.. ولا حتى نافذة.. فلكل الفيللا حائط واحد يحيط بمساحة من الأرض.

فلم يصدقوا أعينهم.. فقد رأوا من بعد بلكونات ونوافذ وأبواب.. فهل كانوا يحلمون أم أنهم دخلوا مكانا آخر.

وإذن لم تكن هذه هى الفيللا. فماذا تكون؟

ولأى غرض أنشىء هذا المبنى الذى ليس له منفذا واحدا؟

والذى تحميه كاميرات مراقبة وكشافات تمسح المنطقة حوله ولا تهدأ ؟

وكيف يكون مبنى له هذه الأهمية.. وليس به حارس واحد يعترضهم منذ دخولهم..

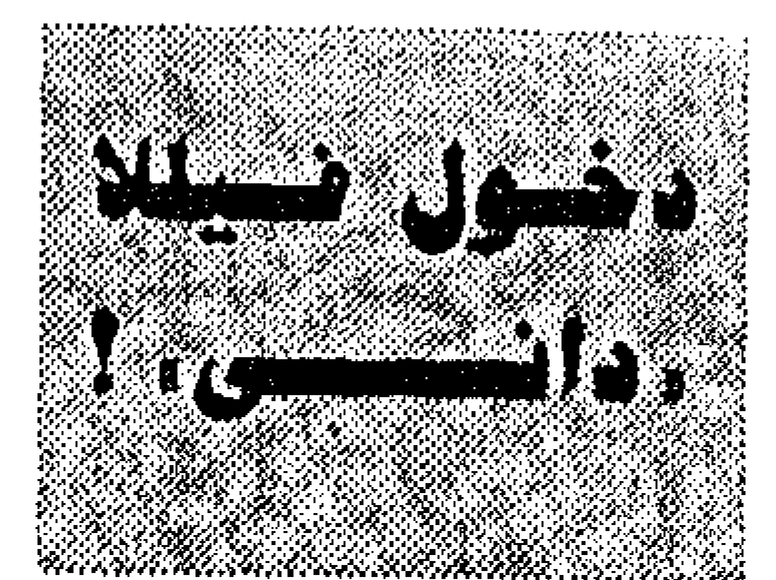
ولماذا لم يعد أحد منهم يسمع لهاث الكلاب التى كانت تطاردهم ؟

ولا أصوات أقدام أصحابها ؟

هل هو فخ قادوهم اليه وتركوهم.. وهل معنى ذلك انهم لن يستطيعوا الخروج منه ؟







نعم الظلام دامس بين أسوار ذلك المبنى. ولكن بعض أعـمـدة الإنارة المتناثرة هنا وهناك.. تكشف لهم ما يمكنهم من التحرك بحرية.

وقـد كـان ذلك مـفـيدا جدا لحالة الحيـرة التى وقعوا فيها.. فهـم لايصدقون أن هذا المبنى هو ما رأوه من خارج الأسوار.

وبصـفـيـر حـاد مميز أطلقـه «أحـمـد».. اجـتـمـع الثـلاثة مـسـتـتـرين بالظلمـة.. ليـقـرروا مـا يمكن عـمله.. ولاحظت «إلهـام» أن «عـثـمـان» شـاردا عنهم.. يحلق ببـصـره بعـيـدا.. رغم أهمـيـة مـا يقولونه فدفعته فى كتفه مرة وأخرى حتى انتبه

لهـا.. وعندمـا سألتـه عن سـبب شـروده أشار لهـا بإصبعه وهو يقول: أترين هذه الفيللا؟

«إلهام»: ماذا يشغلك فيها؟

«عثمان»: إنها الفيللا التى نقصدها.

«أحمد»: لا.. لا يا«عثمان».. لقد تحركنا فى الاتجاه الصحيح.

«عثمان»: أعرف.. وقد دخلنا فيللا «دانى».

«إلهام»: ماذا تقول؟

«عثمان»: نعم.. نحن بين أسوار فيللا «دانى»..

«أحمد»: إذن ما الذى تشير عليه؟

«عثمان»: أنها نفس الفيللا.

«إلهام»: كيف؟

«عثمان»: إذا عبرت أسوار هذه الفيللا من أى اتجاه.. فلن تقودك إلا إلى هنا.

«إلهام»: لا داعى لأن أفهم الآن.. ولكن أكمل.

«عثمان»: وهذا المبنى الذى نقف بجواره هو ملحق للفيللا.

«أحمد»: تقصد أن هذا هو السر.. فى أن ليس

له منفذا ؟

«عثمان» : نعم.. فالدخول إلى هذا المبنى يتم عن طريق الفيللا.

«أحمد» : وكيف عرفت ؟

«عثمان» : ليس له سور فاصل بينه وبين حديقة الفيللا.

«إلهام» : لا.. بل أرى سورا يختفى بين الأشجار القصيرة هذه.

«أحمد» : «عثمان» على حق يا «إلهام».. فهو ليس سورا حقيقيا..

«إلهام» : إذن فنحن محظوظون.

«أحمد» : لماذا ؟

«إلهام» : اذا كان ما نقوله حقيقة.. فلن يكون هذا المبنى غير مركز أبحاث «دانى مون».

«عثمان» : أوه.. هذا صحيح.

«أحمد» : لم يبق لنا غير كيفية دخوله..

«عثمان» : ليس لنا طريق غير المبنى الرئيسى.. وأنا الذى سيأتيكم بالخبر اليقين عنه..



وأكمل جملته وهو يقفز متخفيا فى الظلام.. حتى اقترب من سور الأشجار الفاصل بين ساحة المبنى وساحة الفيللا. فأخرج رأسه من بين الأشجار يستطلع المكان.. وكادت تكون المرة الأخيرة له برأسه.. فقد انقض عليه كلب شرس.. وكاد أن يقطعها له.. لولا سرعة قراره وخفة حركته.. التى جعلته يجرى ولا يتوقف حتى رأى «أحمد» .

وفهمت «إلهام» من سرعة أنفاسه.. والعرق يتصبب منه رغم البرد.. مدى قوة الحراسة على المبنى الرئيسى.. وتوقعت بعد ما حكاه لهم «عثمان» أن يكونوا فى أثره.

وبدأوا يخططون لكيفية الهروب.. واحتمال المواجهة.. لولا جلبة صادرة من أعلى سطح المبنى.. قطعت عليهم كل ذلك..

وفى ثلاثة بؤر مظلمة. انبطح ثلاثتهم..



يراقبون ما يحدث فوق سطح المبنى.. وقد انبطح فوقه ثلاثة رجال مسلحون.. بينما انشغل آخرون فى حل أجزاء الكشاف.

وأثناء انشغالهم فى اصلاحه.. زحف الشياطين على بطونهم حتى يتواروا عن مرمى بصرهم ونيرانهم.. إلى أن صاروا خلف المبنى.. فرأوا ما لم يصدقوه فى بادىء الأمر.

إنه سلم مجدول من الحبال. ومتدلى من أعلى المبنى.. وأعلنت «إلهام» دهشتها قائلة: لقد كنت أتصور إنهم خرجوا من داخل المبنى؟

«أحمد»: هذا ما حدث..

«إلهام»: إذن ما معنى وجود السلم هنا؟

«عثمان»: معناه أنهم سينزلون عليه للبحث عنا بعد أن ينتهوا من اصلاح الكشاف.

«أحمد»: إذن ما رأيك فى أن نسبقهم؟

«عثمان»: مارأيك أنت؟

«إلهام»: وما رأيكم فى أن أسبقكم أنا؟

وقبل أن يعترض أحد أو يقترح آخر.. كانت



انقض كلب شرس على "عثمان" وكاد أن يقطع رأسه .. لولا سرعة قراره وخفة حركته التى جعلته يجرى ولا يتوقف .

«إلهام» تنثنى وتنفرد كالأسفنجة فوق الحبل.. دون أن يصدر منها صوت ولو خافت.

ففهما أن قرارها كان صائبا.. فهى أخفهم وزنا وحركة.. وأكثرهم ليونة.. مما يجعلها الأصلح للتمهيد.. وإزالة أى عائق يعترضهما.. دون أن يشعر بها أحد.

وفى صمت تعلقت عيونهم بها.. يراقبونها حتى توارت عنهم.

وبعد فترة من الانتظار والترقب.. رأوا السلم يرتفع لأعلى.. فعرفوا إنها قد قبض عليها..

فقال «عثمان»: وما العمل إذن.. كيف سنعاونها فى مهمتها فى الداخل وليس لدينا سلم؟

«أحمد»: ومن قال لك أننا سنحتاج لسلم؟

«عثمان»: كيف سنصعد؟

«أحمد»: ليس فيما أقوله لغز.

«عثمان»: إذن كيف سنصعد على سلم.. وليس لدينا سلم؟

«أحمد»: نحن ليس لدينا.. ولكن هم لديهم.

«عثمان» : وكيف سنحصل عليه ؟

«أحمد» : سنجعلهم يقبضون علينا .

«عثمان» : ماذا تقول ؟

«أحمد» : ليس لدينا حل غير ذلك .

«عثمان» : وكيف سيروننا ؟

«أحمد» : سنقف فى مواجهة الكشاف .

«عثمان» : سيقتلوننا . .





الكشاف!

لم تكن «إلهام» قد قبض عليها كما ظن زملاؤها عندما شاهد السلم يرفع.. بل هى التى رفعته.. فلم يكن هناك ممر يستطيعون دخول المبنى منه. غير الذى يقف عنده الحرس.

والمكان الوحيد الذى يمكن الاختباء فيه.. لايتسع لأحد غيرها.

ولو كان «أحمد» يعلم ذلك.. ما وقف فى ساحة المبنى منتظرا أن يتم اصلاح الكشاف ليرونه ويقبضون عليه.

وجرت الأحداث أسرع مما توقعوا.. فقد رآهما أحد الرجال المساحين.. فصاح بأعلى صوته..



لم تتركه "إلهام" يصدر المزيد من الأوامر .. بل آثرت أن يكملها فى الهواء فدفعته بركلة قوية .

مناديا على مـزيد من الجنود.. آمـرا الجـمـيع بإطلاق النار.. وقتل كل ما يرونه.

ولم تتركه «إلهام» يصدر المزيد من الأوامـر.. بل آثرت أن يكملها فى الهواء فدفعته بركلة قوية فى وسطه.. وقبل أن يلتـفت لهـا البـاقين.. كـان مدفع قائدهم قد وقع فى يد «عثمان» الذى صوبه على الرجلين الواقـفين بأعلى المبنى.. فأرادهمـا قتيلين.

وأصبح لدى كل منهما مدفع آلى خفيف.

وقـررا فى اتفـاق سـريع.. أن يعـيـدا تدمـيـر الكشاف.

وبعد أن صوبا اليه مدفعيهما.. وقبل اتخاذ قرار الاطلاق..

شـاهد «إلهـام» تقف بجـواره فـاتحة سـاقـيـهـا.. مـاسكة بيد مدفع وبالأخرى تشير لهـمـا أن يفـعلا ذلك.

كانت المفاجأة أكبر من تصور زميلاها.. ولكنها كانت جميلة.

وفهما من اشاراتها أنها ستلقى لهما السلم..
فجرى «عثمان» إلى جوار الحائط.. تاركا «أحمد»
يحميه..

وبمجرد نزول السلم.. قفز فوقه.. ممسكا
درجاته بيد.. وبالأخرى الرشاش.. ولم ينتظر
«أحمد» طويلا.. فقد رآه يقف بجوار الكشاف..
شاهرا مدفعه.. ويشير له أن يصعد؟

غير أنه أشار له بعض اشارات.. فهم منها أنه
يفضل البقاء في ساحة المبنى لإحكام السيطرة من
أعلى ومن أسفل.

وعند سلم دخول المبنى وقفت «إلهام» تنتظر
ظهور أحدهم.

وعرفت أن هناك خطة تعد بالداخل المبنى
للقبض عليهم.. فآثرت ألا تتركهم يفكرون بهدوء..
وأن تدفعهم للاصطدام بهم.

فأطلقت دفعة رشاش من أعلى المدخل الموصل
للمبنى.. فلم يجاوبها أحد ولو بطلقة واحدة..
فنزلت السلم فى حذر ومدفعها مهيأ للأطلاق..

حتى وصلت إلى باب حديدى موارب.. فمدت مشط قدمها.. بعد أن توارت خلفه.. ثم فتحت فى حذر فلم ترى سوى صالة شديدة الاتساع خالية من الأثاث ومن الرجال.



ومن خارج المبنى سمعت جلبة.. ورصاصات تطلق من هنا وهناك.

فعادت سريعا للسطح.. فرأت «عثمان» منبطحا على صدره خلف الكشاف.. ومدفعه بجواره.. فسألته قائلة: ماذا حدث يا «عثمان»؟

«عثمان» : مجموعة من الرجال المسلحين تملأ ساحة المبنى .

«إلهام» : وأين «أحمد» ؟

«عثمان» : لا أراه بينهم .

«إلهام» : وما العمل .. لن نستطيع دخول المبنى ونتركه .

«عثمان» : ألم تلاحظى من كان يصلح الكشاف ؟



«إلهام» : نعم لاحظته .. لماذا ؟
«عثمان» : أريد أن أعرف من أين أديره.
«إلهام» : أنا لا أعرف .. هل أديره لك ؟
«عثمان» : نعم .. وأعدى مدفعك.

ومن ساحة المبنى الخارجية .. تعالت صيحات الألم من الرجال .. عندما اصطدمت عيونهم بضوء الكشاف القوى.

وجروا يهربون منه .. و«عثمان» يطاردهم به أينما ذهبوا .. إلى أن خرجت أول طلقة من «إلهام» .. أسقطت أحدهم قتيلا .. وقطعت الثانية سكون الليل .. وسكنت فى صدر رجل آخر .. فسقط بجوار زميله .. فأطلق الباقون وابلا من الرصاص .. تناثرت هنا وهناك .. فصاح فيهم «عثمان» قائلا : ألقوا أسلحتكم.

فردوا عليه بمزيد من الطلقات .. فأطلق دفعة طلقات من مدفعه .. أسقطت منهم المزيد ..

فصاح الباقون يعلنون استسلامهم .. ثم ألقوا أسلحتهم على الأرض.

فنادت «إلهام» على «أحمد» قائلة: اقبض عليهم يازعيم.

وانتظرت أن ترى «أحمد» يخرج من جوار البناية شاهرا مدفعه.. فلم يحدث فصاحت فى قلق تقول لـ«عثمان»: أليس هذا الوقت المناسب لخروجه؟

«عثمان»: نعم.. وسيخرج ويقبض عليهم.

«إلهام»: متى.. لقد تأخر.

وشعر أحد أفراد العصابة.. أن الموقف يخرج من بين أيديهما.. وأنه يستطيع اصطيادهما وهما يتحدثان.. فمد ذراعه فى نعومة.. وأمسك بأحد المدافع وصوبه لـ«عثمان».. وانطلقت فى الهواء رصاصة اخترقت رأسه.

وسقط منه المدفع.. وقبل أن يسقط هو فوقه.. وصاح «عثمان» قائلا: أرجو أن يكررها أحدكم.

فقال واحد منهم: وهل سنظل جالسين هكذا؟

«عثمان»: لا.. فلى عندك مهمة ستقضيها لى.

الحارس: ما هى؟

«عثمان»: سأدور بالكشاف حول المبنى.. وعليكم أن تدوروا مع الكشاف.. على أن تكونوا دائما فى دائرة الضوء ومن سيخرج عنها.. سأقتلك معه.

الرجل: ولماذا تقتلنى معه؟

«عثمان»: لأنى أشعر أن لك تأثيرا عليهم.. تحرك.

وبدأ «عثمان» يمسح المكان بالكشاف بحثا عن «أحمد» والحراس يجرون مع الضوء وهم حريصين على ألا يخرجوا عن دائرته.

وأعجبت «إلهام» الفكرة.. ورأت أن لها فائدة ثانية غير البحث عن «أحمد».. وهى إبعادهم عن أسلحتهم.

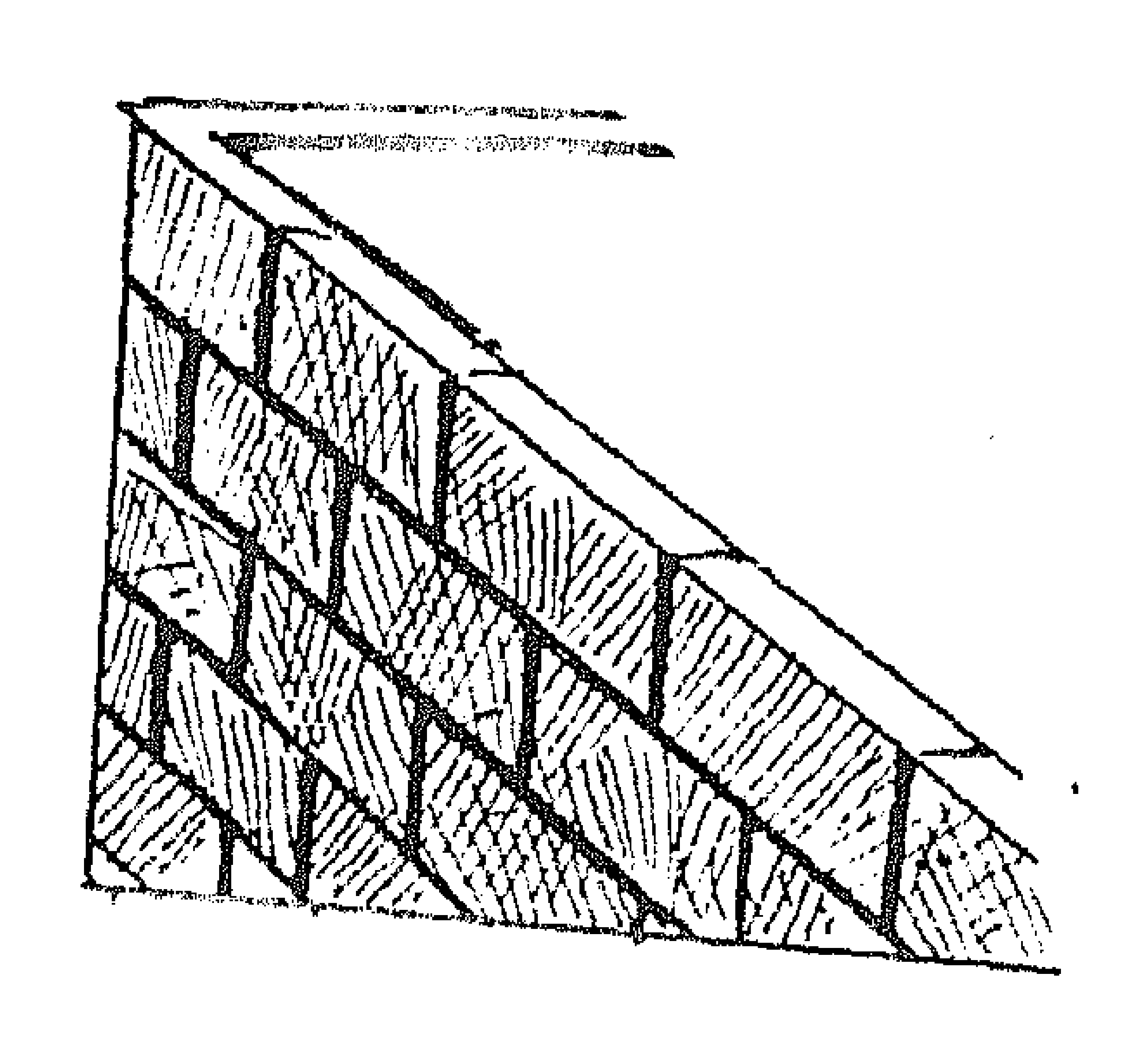
فأنزلت السلم بعيدا عن ضوء الكشاف.. وجمعت أسلحة الحراس فأفرغتها مما بها من طلقات.

وبعد أن انتهت من ذلك عادت إلى السلم.. فلم تجده.

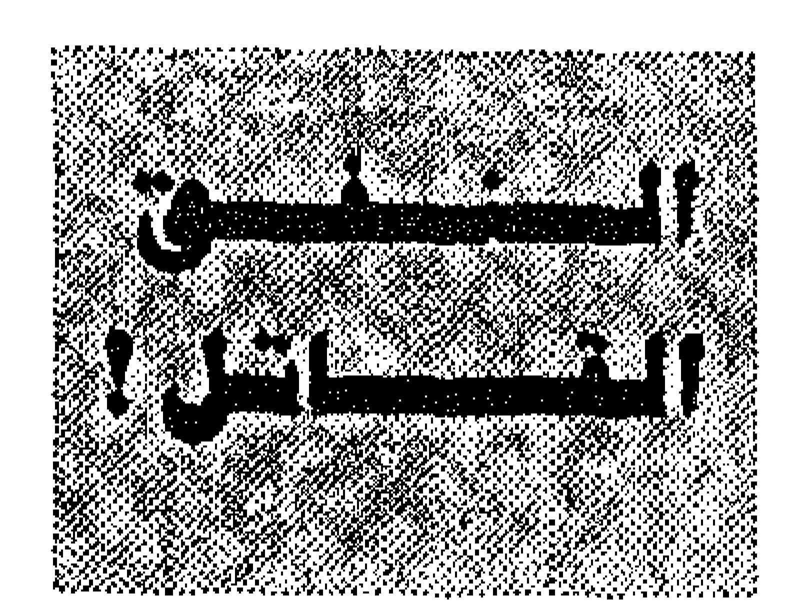
فاستدارت سريعا شاهرة مدفعها.. تبحث عمن فعل ذلك.

فلم ترى إلا ظلاما.. فقد دار «عثمان» بالكشاف.. خلف المبنى.

فألصقت ظهرها للحائط.. ووقفت مرهفة حواسها.. مصيغة سمعها.. مترقبة ظهور أحد الحراس:







وما أن التقطت أذناها حركة قريبة منها.. حتى أطلقت مجموعة طلقات فى اتجاهها..

وانتظرت أن تسمع مرة أخرى.. وقد توترت أعصابها.. فأطلقت مجموعة طلقات أخرى.. بمجرد أن سمعت حركة فى الاتجاه الآخر.

وقبل أن تنتبه كانت حركتها قد شلت.. ومدفعها قد طار فى الهواء.

وعندما عادت للمقاومة.. سمعت من يقول لها بصوت خافت:

- أنا «أحمد» يا «إلهام»..

فرحت «إلهام» كثيرا.. وقالت له هامسة:

- ولماذا تفعل ذلك.

«أحمد» : سأخبرك بكل شيء.. ولكن لا تصدرى أى صوت.

«إلهام» : وهل أنت الذى رفعت السلم؟

«أحمد» : بل فككته.

«إلهام» : ماذا؟

«أحمد» : لقد كنت أريد حبالا لتقييد الرجال.

«إلهام» : وهل قيدتهم؟

«أحمد» : نعم..

«عثمان» : وهل «عثمان» يعرف؟

«أحمد» : لقد كان يحركهم خلف الضوء.. لكى أتمكن من اصطيادهم واحد تلو الآخر وأقيدهم.

«إلهام» : يا لكم من شياطين.. وكيف اتفقتم على ذلك؟

«أحمد» : بلغة الصفير.

«إلهام» : لم أسمعك.. ولكن لماذا تتحرك بحذر.. وتتحدث بهمس هكذا؟

«أحمد» : هناك مجموعة من الحراس تتابعنا من

تحت الأرض.

«إلهام»: من تحت الأرض؟!

«أحمد»: نعم.. فهناك سرداب تحتنا.. وقد لمحتهم من بعيد يرفعون غطاءا مربعا من أرض هذه المساحة.. ورأيت قمم رءوسهم تخرج منها.. إلا أنهم عادوا سريعا إلى أسفل.. وعادت أرض المكان إلى ما كانت عليه!

«إلهام»: وهل «عثمان» يعرف؟

«أحمد»: لا يعرف التفاصيل.

«إلهام»: ولكنه يعرف أن هناك رجالا آخرين ليسوا تحت سيطرتنا؟

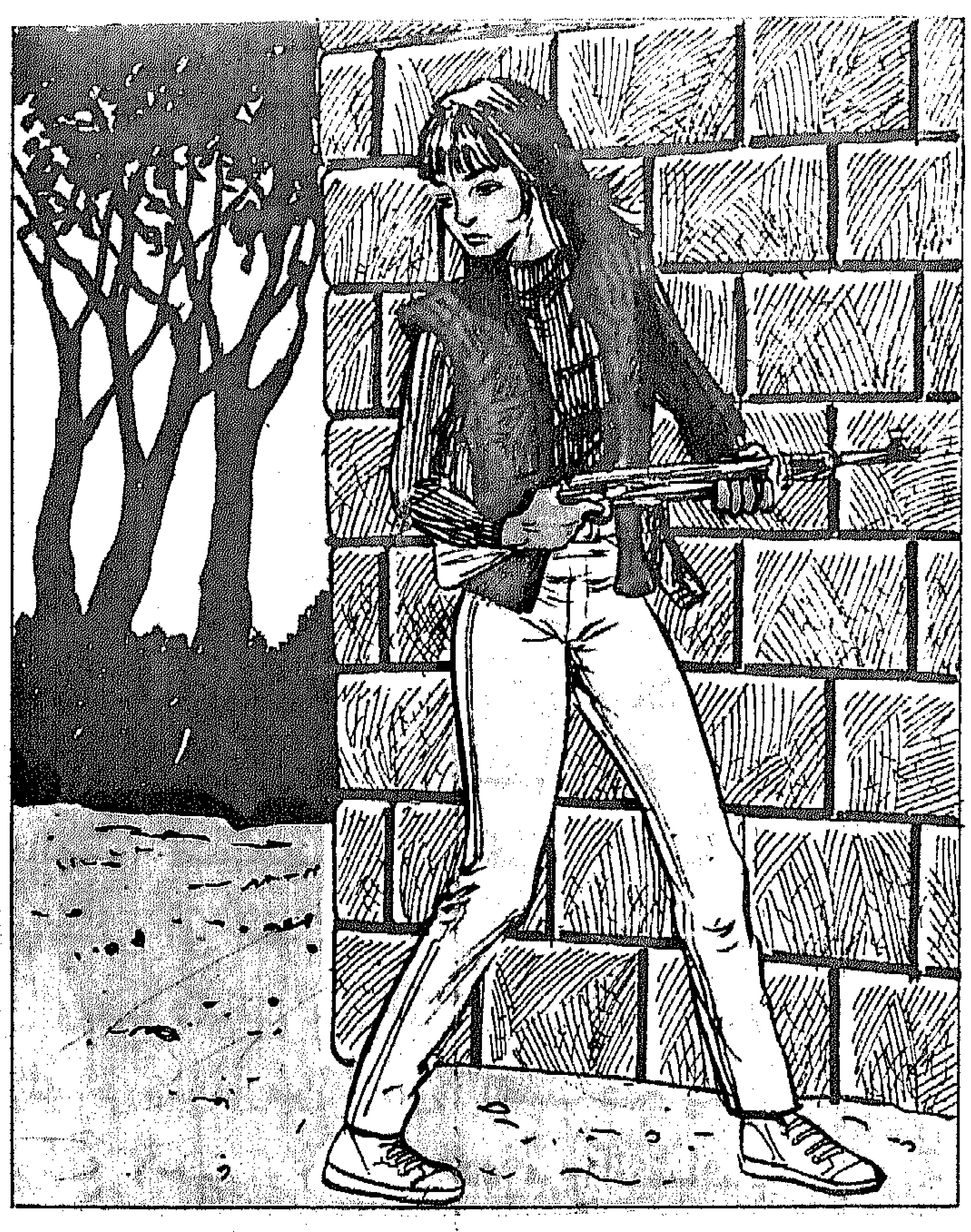
«أحمد»: نعم.. واصطياد هؤلاء الرجال سيمكننا من دخول المبنى من هذا السرداب.

«إلهام»: لذلك اتخذت قرار فك السلم.

«أحمد»: نعم.

ومن أعلى البناية.. صاح «عثمان» قائلا: الآن فرضت سيطرتى على المكان.

الآن لا يستطيع أحد أن يخالف أوامرى.. فأنا



انتظرت "إلهام" أن تسمع مرة أخرى .. وقد توترت
أعصابها .. فأطلقت مجموعة طلقات أخرى

الملك هنا ...

وتعجبت «إلهام» وقالت: ما الذى يفعله «عثمان» ؟

فابتسم «أحمد» وقال: هذا حقه.. وسأرد عليه.

وجرى «أحمد» حتى صار فى مواجهة الكشاف وقال له:

- بل أنا الملك.

ثم أطلق دفعة طلقات.. أصابت الكشاف فحطمته.. وتناثرت ذرات الزجاج منه كالمطر.

وساد المكان ظلام مخيف.. وعاد «أحمد» إلى «إلهام» فسلمها مدفع خزانته ممتلئة وتركها واختفى فى الظلام.

وبعد دقائق من الانتظار مرت كالدهر.. رأت «إلهام» جزءا من أرض المساحة يتحرك.. ثم يرتفع لأعلى.. وأنوار عدد من الكشافات اليدوية تتراقص تحته.. وعلى أضوائها رأت مجموعة من السواعد ترفع الغطاء.. ثم عدد من فوهات المدافع تظهر تحته.. إلى أن خرجت مجموعة من الرجال

يحملونه.. وما أن أصبحوا خارج الفتحة.. حتى أعادوا الغطاء إلى مكانه مرة أخرى.

وأعطى كل منهم ظهره للآخر.. وساروا يمسحون المكان بحثا عن الشياطين وما أن اقترب منها أولهم حتى استعدت.. إلى أن رأته فى متناول بندقيتها.. فضربته بكعبها على رقبته.. فصدر منه صراخا مكتوما.. قبل أن يسقط على الأرض مغشيا عليه.

وهكذا فعلت مع الذى يليه.. إلا أنها لحقته قبل أن يصطدم فى الظلام بزميله الممدد على الأرض.

وفى الناحية الأخرى، كان «أحمد» يقوم بنفس العمل بمهارة.. إلى أن انتهى منهم.. فقيدهم بمجموعة من الحبال.. خلصها من السلم.. ثم استعان بـ«إلهام» فى رفع غطاء السرداب.. وهبطا درجات سلمه فى حذر.. ثم أعاد الغطاء مرة أخرى.. وأكملا هبوط السلم إلى أن وصلا إلى نفق طويل مظلم.. وأعلى حائطه الأيمن شريط مضىء بطول النفق.. أعانهم على استكمال

طريقهم فيه.

ولاحظت «إلهام» أن طول النفق يزيد كثيرا عن المسافة بين مدخله والمبنى.

وشعرت أنه يقودهم إلى مكان آخر.

وشعر «أحمد» بذلك أيضا فقال لها: سيبحث عنا «عثمان».

«إلهام»: هل يعرف إلى أين نذهب؟!

«أحمد»: بل يعرف إلى أين كنا ذاهبين؟

«إلهام»: هل شعرت بأن النفق يأخذنا لمكان آخر؟

«أحمد»: أخاف أن يكون فخا.

«إلهام»: ألم يخرج منه الرجال أمامنا؟

«أحمد»: «إلهام».. ألا ترى أن مقدمة النفق تتحرك؟

«إلهام»: نعم.. ولكن قد يكون ذلك من تأثير الإرهاق.

«أحمد»: الارهاق لا يرينا ظاهرة واحدة.. ما دمنا اجتمعنا على شيء فهو حقيقة.



لاحظت "إلهام" أن طول النفق يزيد كثيرًا عن المسافة بين مدخله والمبنى. وشعر "أحمد" بذلك أيضًا.

«إلهام» : انها تقترب أكثر..

«أحمد» : هل سنتوقف.

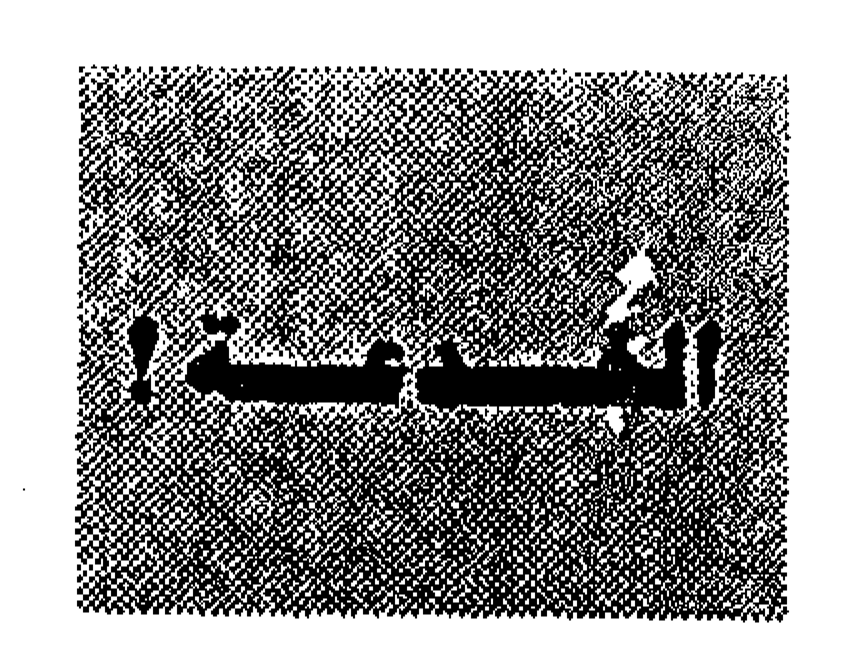
«إلهام» : بل سنجرى.. إجرى يا «أحمد».. إن سرعتها زادت كثيرا!

وانطلقت «إلهام» تجرى ومن خلفها «أحمد».. ومقدمة النفق تجرى خلفهم.. وكأنها تنوى الوصول به إلى نهايته.. ثم تعصرهم بين فكيه.

وطالت مسافة العودة.. ولم يتوقفا عن الجرى.. ولم يتوقف حائط النفق عن ملاحقتهم.

ونال منهم التعب.. وتعثرت أقدامهم أكثرة من مرة.. وفى كل مرة.. يسرعا بالوقوف مرة أخرى.. ليكملا الجرى فى فزع.. فقد زادت سرعة الحائط.. وقلت سرعتهما.. ولم يعد لهما أمل فى النجاة..





ونال الارهاق كثيرا من «إلهام».. ولم تستطع أن تستمر في الجرى.. وسقطت مغشيا عليها.. وحاول «أحمد» مساعدتها على الوقوف.. فلم تتمكن.. فحملها وجرى بها.. إلا أن قوته خارت.. فاستسلم لقدره وتوقف عن الجرى.. واضعا «إلهام» أمامه على الأرض.

واقترب الحائط منه.. إلى أن اصطدم به ومر.. و«أحمد» ينظر له في ذهول فقد نجا من خطر محقق.. أو وهم محقق.

فقد كان هذا الحائط خدعة ضوئية.. ولم يكن حائطا حقيقيا يتحرك.

وبعد عدة محاولات. تمكن من إعادة «إلهام» إلى وعيها.

وما أن انتبهت إلى ما حولها.. حتى سألته قائلة: الحائط يا «أحمد» أين هو؟

«أحمد»: ليس هناك حائط.. إنها خدعة تكنولوجية.

«إلهام»: إذن فهذا النفق خدعة..

«أحمد»: لا أفهم.





«إلهام» : لقد سرنا فيه كثيرا ولم نصل .
«أحمد» : أنا أسمعك .
«إلهـام» : إن أرض هذه النفق تتـحـرك عكس حركتنا .
«أحمد» : تقصدين أننا لن ننتقل من مكاننا ؟!
«إلهام» : منذ دخلنا .
«أحمد» : يا لهم من شياطين .
ورغم الارهاق ابتسمت «إلهام» .. فقد نجت من

أخطار وهمية... وتعرضت لأغرب حالة نصب.

وعندما قالت ذلك لـ«أحمد» سألها قائلا: وماذا أخذوا منك فى عملية النصب هذه؟

«إلهام»: أخذوا وقتى وجهدى وأعصابى وأمانة النفس.

«أحمد»: إنها أخطر عملية نصب.

«إلهام»: كيف سنعود إلى سلالم السرداب مرة أخرى؟

«أحمد»: لا أعرف.. فأرض النفق تتحرك عكس حركتنا فتبقينا فى مكاننا..

«إلهام»: لقد واتتنى فكرة..

«أحمد»: ما هى؟

«إلهام»: نسير عكس بعضنا.

«أحمد»: واه.. يا لها من فكرة عبقرية.. إنك عبقرية يا «إلهام».

فأطرقت فى خجل وقالت: اخجلتم تواضعنا.

«أحمد»: أى أننا سنخرج من النفق.

«إلهام»: نعم.. هيا بنا.

وسارت «إلهام» فى اتجاه العودة.. وسار «أحمد» عكسها..

وارتفع فى المكان صوت غمغمات.. ونغمات مختلفة..

ثم زمجرة عالية.. وعلا صفير ريح شديدة.. ثم انفتح فى آخر النفق باب بدت من خلفه قاعة شديدة الاتساع.. خالية من الأثاث.. ومن كل شىء إلا من ضوء شديد يغمرها.. وكأن نجم يسكنها.

وقبل أن يدخلا القاعة.. مد يده لـ«إلهام».. التى لم تصدق نفسها وهى تسير فقد وصلت إلى «أحمد» ووصلا سويا إلى نهاية النفق أخيرا.

وقبل أن تدخلا القاعة قال لها: الآن سنعبر القرن الواحد والعشرين.

فنظرت له «إلهام» مندهشة.. فقال لها:

- هذه هى المفاجأة..

«إلهام»: وكيف عرفت؟

«أحمد»: من أسلوب حماية المقر..

«إلهام» : تقصد النفق الحائط؟

«أحمد» : نعم..

وما أن دخلا القاعة.. حتى اختفى الباب.. وتحول إلى مساحة من الحائط وسرت فى ذراعيهما فجأة.. رجفة شديدة.. ولم تتوقف إلا بعدما خلعا ساعتيهما.

ولم يعد أمام «أحمد» طريقة للاتصال بـ«عثمان» غير الصفير.



إلا أنه توقف عن هذه المحاولة.. فقد شاهد فى آخر القاعة «عثمان» يتأبط ذراع رجل آلى بديع المنظر.. ويقول لهما: أهلا بكما.. هذه هى المفاجأة.

«أحمد» : كيف حصلت عليه؟

«عثمان» : لقد تحادثت مع الكمبيوتر!

«أحمد» : وما المفاجأة فيه؟

«عثمان» : إنه على اتصال بكثير من الأقمار



الصناعية.. ويحصل على معلوماته من أى مكان فى العالم فى ثوان معدودة.

«إلهام»: وكيف يمكن التعامل معه؟

«عثمان»: كما تتعاملين مع أى إنسان راقى..

«أحمد»: وكيف تديره؟

«عثمان»: هو يدير نفسه مثلى ومثلك..

وينشىء شبكة علاقات خاصة به.. بنفسه.

«إلهام»: وكيف تم اخفاءه من اللصوص؟

«عثمان»: لم يخفيه أحد.

«أحمد»: وهل حاول أحد سرقته؟

«عثمان»: نعم..

«أحمد»: ومن الذى دافع عنه؟

«عثمان»: هو الذى دافع عن نفسه.

«أحمد»: وكيف عرفت كل ذلك؟.

«عثمان»: هو حكى لى.

وفى صوت واحد.. صاح كلاهما قائلين:

- إنها حقا مفاجأة رائعة!!

تمت



رقم الايداع: ١١١٩٨ / ٢٠٠٣ الرقم الدولى: 0 - 0886 - 07 - 977



المعلم أون لاين
www.elmoalemonline.com
07771555
مجاناً
إلعب و تعلم على الإنترنت من خلال الرقم ٠٧٧٧١٥٥٥
للمذاكرة و المراجعة
للألعاب و الترفية
PUZZLE
للاستفسار و مراسلة المدرسين
بضمان
المعلم أون لاين — بوابتك الإلكترونية إلى المستقبل